



تراجع  
في تصدير  
زيت الزيتون  
من ريف حلب

13



## المعارضة تسيطر.. الأسرد ينهار

ملف خاص



14

في حي من أحياء العاصمة السورية دمشق، تنبعث أصوات الحياة المتعبة، تتخللها أصوات أشخاص يعبرون الشارع ويخترقها ضجيج السيارات في أثناء مرورها، ويظهر آنذاك، بشار، وهو يعكف على نبش أكوام النفايات بحثاً عن قطع حديدية وخشبية يمكن بيعها.  
يعتبر هذا المشهد الذي وثقته كاميرا قناة "ديالا ووارف"، التي تقدم سلسلة من الفيديوهات توثق المهن اليومية في سوريا، ومنها الفيديو الشهير لبشار وهو يجمع الخردة، مثالاً لحياة العديد من السوريين الذين يعيشون تحت وطأة الفقر. الفيديو الذي يعرض معاناة بشار، وهو رجل متقدم في السن، يعيش على مهنة "النبش" (جمع الخردة لإعادة بيعها)....

### "صناع مدحتوي" سوريون بين عالمين



02

أخبار سوريا

"يلعب بالنار"  
ما وراء تهديدات  
نتنياهو للأسد

05

تقارير مراسلين

دير الزور.. لصوص  
الدراجات النارية ينشطون  
بالمناطق المزدهمة

04

تقارير مراسلين

عروض الفاكهة الاستوائية..  
فرصة الفقراء  
في إدلب

05

تقارير مراسلين

حملات أهلية  
لتدفئة مدارس  
بدرعا

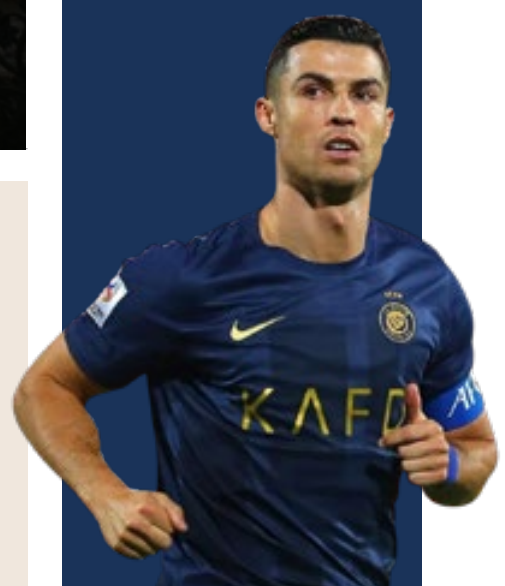
06

تقارير مراسلين

اعتراضات على  
شروط ترخيص  
المدارس الخاصة بالباب

19 رياضة

نجوم كرة قدم دخلوا  
عالم "البنزنس"





# "يلعب بالنار" .. ما وراء تهديدات نتنياهو للأسد



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال تفقده مصابي الجيش الإسرائيلي بعد غارة بسيرة انقضائية أطلقها "حزب الله" على كتيبة عسكرية - 14 تشرين الأول 2024 (نتنياهو/إكس)

عنب بلدي - حسام المحمود

مع إعلانه قبول اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، في 27 من تشرين الثاني الماضي، وحين أطل في "خطاب نصر" للشوارع الإسرائيلي مستعرضاً "قدرات جيشه" على خوض سبع جبهات دفعة واحدة (سوريا ولبنان والعراق واليمن وغزة والضفة الغربية وإيران)، وجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تهديداً مقتضياً لرئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وقال نتنياهو خلال استعراضه لنشاط الجيش الإسرائيلي على الجبهات السبع، "أما في سوريا فنقوم بإجهاض محاولات إيران و(حزب الله) والجيش السوري لتمير الأسلحة إلى لبنان، يجب أن يفهم الأسد أنه يلعب بالنار". وقبل ساعات من توقف دائرة المعارك، طالبت نيران سلاح الجو الإسرائيلي عدة معابر سورية برية حدودية مع لبنان، ما أسفر عن مقتل ستة أشخاص، وإصابة 28 آخرين.

وذكرت إذاعة "شام إف إم" المحلية، أن ستة قتلى و10 إصابات كانت الحصيلة الأولية لاستهداف معبر "الدبوسية" (العبودية من الجانب اللبناني) الحدودي بريف حمص، في 27 من تشرين الثاني.

كما تعرّض معبر "العريضة" الحدودي مع لبنان، في طرطوس، لغارات جوية لأول مرة، في اليوم نفسه، أسفرت عن إصابة 18 شخصاً، حالات ثلاثة منهم حرجة، وفق ما نقله التلفزيون السوري الرسمي.

وقبل ساعات من الاستهدافين، شنت إسرائيل غارات جوية من اتجاه لبنان مستهدفة موقعين في ريف حمص، ما أدى إلى وقوع خسائر مادية، وفق بيان مقتضب لوزارة الدفاع في حكومة النظام السوري، لم تحدد به طبيعة المواقع المستهدفة.

وذكر "المركز السوري لحقوق الإنسان" (مقره في لندن) أن الغارات طالت إلى جانب معابر "الدبوسية" و"العريضة" و"جوسيه"، معابر غير شرعية، في منطقة جرود قوسايا، وجرود النبي شيت، القريبة من مدينة سرغايا، والزبداني، في ريف دمشق، ومعابر غير رسمية في وادي خالد بريف حمص، وثلاثة جسور على نهر الكبير الفاصل بين سوريا ولبنان.

## ارتباط بلبنان

ترتبط إسرائيل استهدافات المعابر الحدودية مع لبنان بمسألة نقل الإمدادات العسكرية إلى "حزب الله" اللبناني من سوريا، ورغم توقف المعارك، فإن الضربات الإسرائيلية طالت الحدود أكثر من مرة. مساعي النظام السوري لإعادة وصل ما انقطع مع لبنان على مستوى الجغرافيا والمعابر، بعودة معبر "جديدة يابوس" إلى العمل إثر انتهاء أعمال صيانته، في 28 من تشرين الثاني، بعد تعطله باستهداف

إسرائيلي في 22 من الشهر نفسه، لم تكن خاتمة الاستهدافات. في 30 من تشرين الثاني الماضي، قصف الجيش الإسرائيلي معبراً على الحدود السورية- اللبنانية، وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفخاي أدري، إن الجيش الإسرائيلي بتوجيه من هيئة الاستخبارات العسكرية، هاجم بنى تحتية عسكرية في سوريا بالقرب من المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان، والتي استخدمها "حزب الله" بشكل نشط لنقل وسائل قتالية إلى لبنان.

وأضاف أدري أن هذه الغارة جاءت بعد رصد نقل وسائل قتالية لـ"حزب الله" من سوريا إلى لبنان، حتى بعد اتفاق وقف إطلاق النار، ما يشكل تهديداً لإسرائيل وانتهاكاً لتفاهات اتفاق وقف إطلاق النار.

عودة الحديث عن ضرب المعابر واستخدامها من قبل "حزب الله" رافقها أكثر من خرق في اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، وتلويح إسرائيلي باحتمالية التوجه إلى حرب واسعة مع لبنان إذا جرى خرق الاتفاق على نطاق واسع.

هذه المعطيات والتطورات تعيد النظام السوري بالمجمل، والأسد على وجه الخصوص، إلى دائرة التهديد الذي تحدث عنه نتنياهو.

الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبابة، قال لعنب بلدي، إن الجغرافيا السورية هي الامتداد الطبيعي الذي ينتظر الجبهة القادمة بعد لبنان، وما قام به الإسرائيلي في لبنان، هو الإبقاء على الجبهة شبه مفتوحة، والقيام بعمليات استخباراتية، تعتبر من "حقه" بموجب الاتفاق، ما يعني "حقه" بتنفيذ عمليات استهداف لكل عمليات الإمداد القادمة من سوريا أو العائدة إلى سوريا من لبنان، ما يعني أن الجغرافيا السورية منذ اليوم الأول جزء أساسي من جبهة لبنان، ولا يمكن النظر إليها بعزل عما يجري هناك.

واعتبر الباحث أن إغلاق جبهة لبنان باتفاق شكلي يشبه الوضع في غزة، حيث جرى تخفيض مستوى القتال والانتقال إلى جبهات أخرى، ما يعني استمرار التطورات على الأرض السورية في الفترة المقبلة.

## جبهة مفتوحة

برأي السبابة، فلا يمكن ألا تكون سوريا جزءاً من هذه الضربات، باعتبار أن الامتداد الطبيعي ل طهران في لبنان، هو عبر سوريا والعراق، ما يجعل المحطة الأبرز سوريا.

كما أن الإبقاء على سوريا بشكلها القديم صعب لعدة أسباب، منها تفجير الواقع السوري بشكل عام، سواء في الشمال أو الجنوب، أو الحدود الواصلة بين سوريا والعراق، وهذه الجغرافيا تهدف إلى أمرين، الأول أنه لا يمكن لإسرائيل إنهاء أي عمليات بلا ضمان قطع الطرقات بين طهران وبيروت، ما يعني تغييراً حتمياً في الجغرافيا السورية، والثاني أن المعركة في سوريا ستستمر كونها تحولت إلى الميدان الذي يسهل فيه الاستهداف، وهذا ما يفسر العمليات والضربات على مخازن وقوافل إمداد وحتى العمليات التي تستهدف الأفراد والخبراء، وكل هذا يعني أن سوريا هي مسرح الاستهداف الأساسي.

ويرى الباحث أن الأسد حول سوريا إلى محطة مهمة لكل هذه التحركات، وبالتالي شرعنة ضرب أهداف على الأرض السورية، وعليه تحولت سوريا إلى جبهة مفتوحة ولا يمكن إغلاقها بعيداً عن المشهد الأكبر في المنطقة، وهو جميع الجبهات السبع، كون إسرائيل تعتبر أنها تعيد رسم الجغرافيا الأمنية بالنسبة لها، وهذا يعني الانتقال إلى الضرب بقوة في سوريا، وهو ما يفسر قول نتنياهو إن "الأسد يلعب بالنار". ولم يشر اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، والذي نقلت نصه صحيفة "يديعوت أحرونوت"، إلى سوريا صراحة في بنوده، لكنه منح إسرائيل مساحة للتحرك في لبنان تحت مسمى "حق الدفاع عن النفس".

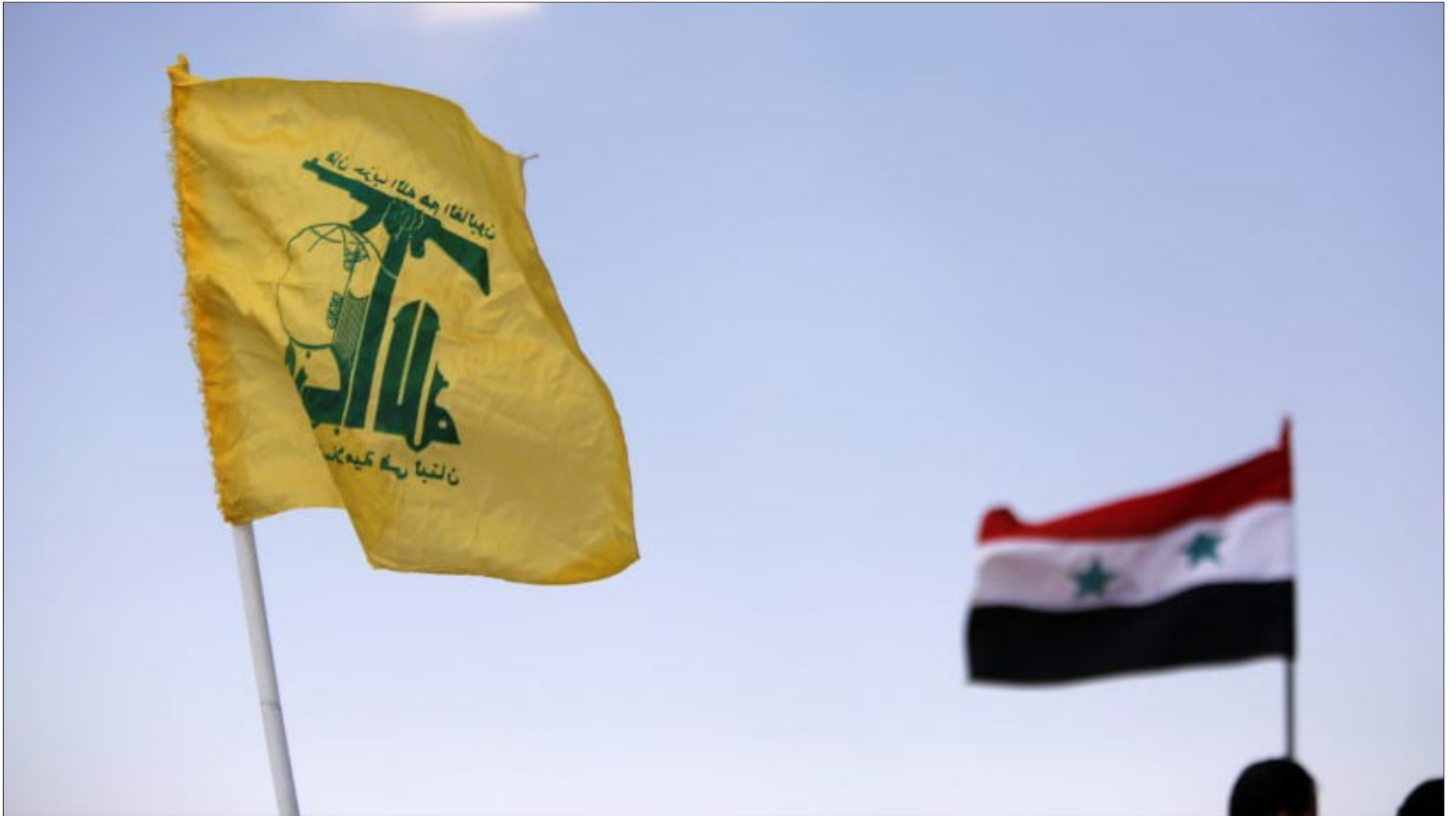
كما تضمن خطاب الضمانات الذي قدمته الولايات المتحدة لإسرائيل بنداً يعترف بـ"حق" الأخيرة في التحرك بالمنطقة الجنوبية وخارجها في أي وقت ضد أي انتهاكات للالتزامات، واحتفاظها بـ"حق العمل" ضد تطور التهديدات الموجهة ضدها، إذا كان لبنان غير قادر أو غير راغب في إحباط هذه التهديدات، وإذا قررت إسرائيل اتخاذ مثل هذه الخطوات، فسوف تبلغ الولايات المتحدة بذلك حيثما أمكن ذلك.

وخلال الحرب على لبنان، وتطوراتها التي أودت بأمين عام "حزب الله" السابق، حسن نصر الله، سلك النظام السوري ذات المسار الذي سلكه في تعاطيه مع مجريات الأحداث في غزة، فلم تتعد المسألة تغطية إعلامية منحازة لـ"الحزب" و"محور المقاومة" وبعض التصريحات الداعمة والتي تبارك "جهد المقاومة" واستقبال نازحين لبنانيين في سوريا، استعجل بعضهم العودة إلى دياره فور إعلان وقف إطلاق النار.

وبالإشارة إلى تطورات الجغرافيا السورية التي تحيط بالمشهد الحالي، فالمسألة لا تتلخص بقصف إسرائيلي متكرر، إذ تواصل السويداء تعبيرها عن موقفها السياسي الرفض لبقاء الأسد في السلطة، بينما يشن مقاتلو المعارضة السورية عمليتين لاستعادة جغرافيا واسعة من قبضة النظام كانوا خسروها قبل سنوات تحت ضرب البراميل والصواريخ والاطيران الروسية، ما يجعل الأسد على أكثر من جبهة حالياً، وكلها يقابلها بجمود وعدم تحريك ساكن عدا عن بيانات رسمية لوزارة الدفاع.



# هل يلعب النظام السوري دوراً في قطع إمداد "حزب الله" دوراً في قطع إمداد "حزب الله"



أعلام حزب الله وسوريا ترفرف في بلدة فليطة السورية - 2017 (روبيرز)

عنب بلدي - خالد الجرعلي

الباحث رشيد حوراني، يعتقد من جانبه أن لإيران القدرة على التأثير في النظام، لكن طبيعة العلاقة بين الطرفين، والظروف الإقليمية المجتمعة ضدتهما يدفعهما للكمون بشكل مؤقت، على أمل استعادة النشاط بينهما لاحقاً، وبالاعتماد على قنوات أخرى تتمثل بالاتفاقيات بين الطرفين، خاصة أن إيران والنظام تجمعهما اتفاقيتان تتعلقان بالدفاع المشترك والتعاون الأمني، ويلزم أحدهما الآخر بالتعاون وفق هذه الاتفاقية.

## إيران في سوريا

تتمركز العديد من الميليشيات المدعومة من إيران في محافظات سورية، وتخوض منذ سنوات قتالاً إلى جانب النظام السوري ضد فصائل المعارضة السورية المسلحة.

ووفق مركز "جسور للدراسات"، شهدت المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا تراجعاً محدوداً في عددها من 570 إلى 529.

ورغم هذا التراجع، ذكر تقرير "جسور" أن إيران لا تزال هي الدولة صاحبة الانتشار العسكري الأكبر في سوريا، مقارنة مع بقية القوى الأجنبية. وأضاف التقرير أن المواقع الإيرانية في سوريا هي عبارة عن 52 قاعدة عسكرية، إلى جانب 477 نقطة، متوزعة على 117 موقعاً في حلب، و109 بريف دمشق، و77 في دير الزور، و67 في حمص، و28 في حماة، و27 في إدلب، و20 في القنيطرة، و17 في اللاذقية، و16 في درعا، و14 في الرقة، و13 في السويداء، و9 في طرطوس، و8 في الحسكة و7 في دمشق.

وتطلق إيران على ضباط "الحرس الثوري الإيراني" المنتشرين في سوريا لدعم النظام السوري وصف "مستشارين عسكريين".

القوات الأجنبية على الأراضي السورية، لا يمكن اعتبار أن عرقلة مصالحها في سوريا ستجري على قدم وساق، دون اعتراض منها.

ولطالما اعتبر طريق إمداد "حزب الله" اللبناني عبر سوريا، انطلاقاً من العراق، إحدى أكثر النقاط الاستراتيجية بالنسبة لتهران، ولم تتخل عنه حتى في أوج العمليات العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" شرقي سوريا.

يعتقد المحلل مروان فرزات، أنه في حال قُطع طريق إمداد "حزب الله" بين سوريا ولبنان، سيصبح "الحزب" معزولاً عن المحور الإيراني بشكل شبه كامل، ما سيضعف دوره في سوريا، وسيفقد إيران أهم ورقة ضغط على النظام السوري نفسه.

وأضاف أن إيران تطوق مع وجود "حزب الله" النظام السوري من الشرق والغرب، لكنها مع زوال "الحزب" ستقتصر ضغوطها على انتشار ميليشياتها في العراق وحسب. ووفق فرزات، سيحد وجود إيران شرقاً فقط من قوتها وتأثيرها في سوريا، ويمنح النظام المزيد من القدرة على المناورة والحركة واستعادة بعض مناطق النفوذ الذي خسرها لمصلحة الإيرانيين في السنوات الماضية.

ويتطلب استعادة النظام لنفوذه ضوءاً أخضر من روسيا، أو دعماً أمريكياً أو عربياً أو حتى إسرائيلياً، وعندما تتوفر هذه المعطيات أو جزء منها، لن تستطيع إيران قمع تحركات النظام ضدها، وستضطر إلى التعامل معه ببراعة ماتيية للتخفيف من أضرار قدر الإمكان.

ولفت فرزات إلى أن أي خلل ضمن "محور النظام وإيران"، سيؤثر على الوضع الأمني والعسكري على الأرض في حال وجد من يستفيد من هذا الخلل لاستغلاله وملء الفراغ.

عن أبرز مواقع "حزب الله" ومخازن أسلحته. واستبعد المحلل أن يشكّل النظام تحالفاً واضحاً ومعلنًا مع قوى غربية للتضييق على "حزب الله".

من جانبه، يرى الباحث المتخصص بالشأن العسكري في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، أن ما صدر عن الولايات المتحدة يندرج ضمن الاستراتيجية العامة لها، وموقفها من النظام الذي تريد تغيير سلوكه بما يتناسب مع مطالبها.

وأضاف لعنب بلدي أن الولايات المتحدة تبحث عن آليات لوضع حد للنفوذ الإيراني في سوريا، وعدم استخدام الجغرافيا السورية كمبرر لتزويد وتسليح "حزب الله"، مع العلم أنه بعد حرب تموز 2006، صدر القرار

"1680" عن الأمم المتحدة، وطالب سوريا بضبط الحدود وترسيمها مع لبنان، وقد يتم حشد كل ما يتعلق بالحدود بين سوريا ولبنان الآن لضبطها بعد تعليق العمليات العسكرية الإسرائيلية في الداخل اللبناني.

ولفت إلى أن النظام يحاول المناورة في مسألة ضبط الحدود، وتحذير رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لرئيس النظام، بشار الأسد، دليل على مناورته، وعدم تجاوبه، ودليل على أن إسرائيل لا تريد التضحية به والاستغناء عنه في سوريا.

حوراني قال لعنب بلدي، إن إيران مالت للحفاظ على الأسد التي قبلت عدم إشراكه في "وحدة الساحات" ضد إسرائيل لقاء تأهيله برعاية روسية، وهو ما يستغله النظام.

## أين إيران من الطريق

مع حجم النفوذ الإيراني في سوريا، الذي يعتبر الأكبر من حيث انتشار

أبدت واشنطن قبولها لاحتمال أن يلعب النظام السوري دوراً في قطع طرق إمداد "حزب الله" الموالي لإيران، عبر سوريا، خصوصاً أن إمدادات "الحزب" تشكل عاملاً أساسياً في قلق إسرائيل تجاه قبولها وقف إطلاق النار في لبنان.

وقالت واشنطن، في 26 من تشرين الثاني الماضي، إن النظام السوري قد يلعب دوراً في منع عمليات تهريب الأسلحة من إيران لـ "حزب الله"، رغم أنه لم يتخذ أي خطوات في هذا الصدد حتى اليوم.

وجاء في إحاطة صحفية للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، "من الناحية النظرية، من الممكن أن تلعب سوريا دوراً في منع تهريب الأسلحة عبر أراضيها".

وأضاف خلال إجابته عن أسئلة الصحفيين، "لم نشاهدها تلعب هذا الدور حتى الآن، ولكن نعم، من الممكن أن تلعب هذا الدور".

التصريحات الأمريكية جاءت في وقت تتكرر فيه الضربات الإسرائيلية على المناطق السورية المحاذية للحدود اللبنانية، لإحباط عمليات التهريب نفسها، وتطالب النظام السوري بكبح هذه العمليات.

وسبق أن نشر الجيش الإسرائيلي تسجيلاً مصوراً أوضح عبوره، باستخدام الخرائط، آلية حصول "حزب الله" على الأموال، فجزء منها تقدمه إيران عبر سوريا، والآخر عبر جباية الأموال.

وعلى مدار الشهرين الماضيين، أوضحت إسرائيل عبر قنواتها الرسمية، أنها تستهدف بشكل متكرر الجاب السوري من الحدود مع لبنان، لقطع عمليات إمداد الأسلحة لـ "حزب الله".

## هل النظام قادر

مجموعات أخرى تُتهم بالتبعية لإيران

أيضاً مثل "الفرقة الرابعة". يعتقد المحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مروان فرزات، أن النظام قادر لوحده على لعب دور يسهم في تضيق الخناق على "حزب الله"، لكنه غير قادر على قطع طرق الإمداد بشكل كامل عن "الحزب".

وأضاف لعنب بلدي أن "حزب الله" يسيطر على جزء كبير من الحدود السورية- اللبنانية على كلا الجانبين، بمعنى أن النظام حتى لو امتلك الإرادة لقطع طرق الإمداد، فهو لا يمتلك الأدوات. ولفتح إلى أنه في حال نشوء تعاون لوجستي واستخباراتي بين النظام

والولايات المتحدة، لتحقيق هذا الهدف، فلا توجد شكوك بأن أمريكا قادرة على تزويد النظام بمعلومات حساسة

تتغلغل إيران بمختلف القطاعات في سوريا أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، لكن هذا التغلغل يتفاوت أمام نفوذ روسي مضاد، وقطاعات قد تكون أقل أهمية بالنسبة لتهران، في حين أن المر البري الواصل بين العراق ولبنان عبر سوريا يقع على رأس أولويات طهران، كونه الطريق الواصل بين العراق ولبنان.

ويمتد هذا الطريق من العراق عبر معبر "القائم" الحدودي مروراً بمدينة البوكمال، حيث تتمركز ميليشيات الموالية لإيران بكثافة، ثم محافظات وسط سوريا، وصولاً إلى لبنان.

وفي سوريا، يدير "الأمن العسكري" المعابر الرسمية على الحدود، كما تنتشر نقاطه الأمنية والعسكرية في مناطق حدودية، وبالطرق الرئيسية إلى جانب



# الزيت في دلب.. "الإدلب" بضعف السعر و"العفريني" أكثر رواجًا



مصصرة زيت زيتون في بلدة سجو بريف حلب الشمالي - 4 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي) / جيان جنار

دلب - محمد العلي

ألقت أسعار زيت الزيتون المرتفعة عامًا بعد آخر بظلالها على موائد الحلبيين، فلم يعد ذلك المنتج المحلي المتوفر بكميات كبيرة وأسعار رخيصة كما كان سابقًا، وتحول إلى سلعة عليهم الحذر بما يكفي عند استهلاكها. سوريا التي كانت تحتل مراكز متقدمة على المستوى العربي والعالمي في إنتاج الزيتون وزيته حتى عام

2010، تراجع إنتاجها للزيت من نحو 200 ألف طن عام 2010 إلى نحو 91 ألف طن عام 2023، مع تراجع التقديرات إلى 55 ألف طن خلال العام الحالي. أما إنتاج الزيتون فتراجع من مليون و50 ألف طن عام 2010 إلى نحو 712 ألف طن عام 2023، بينما لا تتجاوز تقديرات الموسم الحالي 430 ألف طن بحسب الأرقام الحكومية الرسمية.

## حلم الوصول إلى المحصول

يقيم عبد الله (58 عامًا) مع عائلته في مدينة حلب منذ عقود، فيما ينحدر من إحدى قرى إدلب الجنوبي، حيث ما زال يمتلك قطعة أرض مزروعة بالزيتون، لكنه لم يعد بإمكانه الوصول إلى أرضه ومحصوله منذ عام 2012، جراء ظروف الحرب ومخاطر التنقل بين ضفتي السيطرة (المعارضة والنظام). خلال السنوات الماضية، تمكن عبد الله

من الاتفاق مع أقربائه الموجودين في القرية، على أن يقوموا برعاية أرضه الزراعية لقاء نصيب من محصول الزيتون والزيت، مقابل أن يرسلوا له حصته سنويًا من الزيت عبر شركات الشحن.

صعوبات الشحن وعراقيل الحواجز العسكرية حالت دون حصوله على حصته عام 2023، بينما نجح أقرببه هذا العام في تأمين شحن أربع صفايح من الزيت، انطلقت من إدلب وصولًا إلى مدينة حلب.

أوضح عبد الله أن أجور النقل تصل إلى 400 ألف ليرة سورية (تقاس بالدولار وتعادل 27.5 دولار أمريكي) عن كل صفيحة في حال دفع المرسل الأجور في إدلب، أما في حال أراد المستلم في حلب دفع الأجور فإن الشركة تطلب الأجر نفسه بالليرة السورية، لافتًا إلى أن الأجور ارتفعت أضعافًا، حيث لم تكن تتجاوز الـ90 ألف ليرة عن كل صفيحة قبل عامين فقط.

وقال عبد الله، إن حالة النقل تحسنت هذا الموسم، مضيفًا أن الشحنة كانت تستغرق بضعة أسابيع إلى أن تنطلق من إدلب وتصل إلى حلب، فيما لم تطل مدة الانتظار هذا العام أكثر من ثلاثة أيام.

## تفاوت في الأسعار

يتراوح سعر صفيحة الزيت في إدلب بين 700 ألف ليرة و950 ألفًا (48 و65 دولارًا) بحسب الجودة، وتضاف أجور النقل إليها ليصل السعر إلى 1.6 مليون ليرة سورية (110 دولارات أمريكية) كحد أقصى للزيت القادم من إدلب، أي أن سعر الصفيحة في حلب قد يبلغ ضعف ما هو عليه في إدلب، علمًا أن السعر ينخفض إلى ما دون ذلك تبعًا لنسبة الأسيد في الزيت، ومن الممكن وجود أسعار أقل قد تصل إلى 1.1 مليون ليرة لنوعيات أقل جودة.

من جانب آخر، فإن الزيت "الكردي" لا سيما القادم من عفرين يعد مرغوبًا أكثر من زيت إدلب بالنسبة لمعظم سكان حلب الذين اعتادوا مذاقه لسنين طويلة، ولكن الأسعار تشهد تفاوتًا واضحًا بين بائع وآخر.

ففي حين يتراوح سعر الصفيحة في عفرين بين 740 ألف ليرة ومليون ليرة (50 و70 دولارًا)، فإن أجور الشحن إلى

داخل حلب تصل إلى 450 ألف ليرة، لكن بعض الباعة يعرضون الصفيحة بمليون و700 ألف ليرة بذريعة أن الزيت من النوع الأول.

ويعرض باعة آخرون أسعارًا أقل تصل إلى ما دون مليون و400 ألف ليرة، بينما يعد الزيت الساحلي القادم من اللاذقية وطرطوس أقل سعرًا، وقد يصل سعر الصفيحة إلى ما دون المليون ليرة لكنه لا يلقي رواجًا بين المستهلكين في حلب. تعد الأسعار مرتفعة مقارنة بالوضع المعيشي والاقتصادي للأهالي، حيث يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية 279 ألف ليرة سورية (أقل من 19 دولارًا أمريكيًا).

وفي تشرين الأول الماضي، أظهرت إحصائية أجراها "المكتب المركزي للإحصاء" في سوريا، أن عددًا كبيرًا من الأسر السورية باتت تكتفي بوجبة واحدة في اليوم، نظرًا إلى تراجع الوضع المعيشي والاقتصادي لمستويات متدنية.

## ما قصة الخروج من المعايير الدولية

في تشرين الأول الماضي، كشف الخبير في سلامة الغذاء الدكتور محمد الشهابي عن خروج زيت الزيتون السوري من معايير الجودة العالمية. لدى هيئة المعايير والمواصفات العالمية. وقال الشهابي في مؤتمر الأمن الغذائي بجامعة "دمشق"، إن على وزارة الزراعة مراقبة الزيتون منذ مرحلة غسل الثمار وحتى عصره، لضمان الجودة ولتكون المواصفات المحددة للجودة متطابقة مع العالمية، وفق ما نقلت عنه صحيفة "تشرين" الرسمية.

لكن مديرة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة، عبير جوهرة، نفت خروج الزيت السوري من المعايير العالمية، وقالت في حديث لصحيفة "الوطن" المحلية، إن المعايير التي تدرس في مواصفة دستور الغذاء تتعلق بنقاوة زيت الزيتون وليس بجودته.

واحتلت سوريا المرتبة الرابعة عالميًا بين الدول المنتجة لزيت الزيتون من عام 2004 وحتى 2008، ليتراجع ترتيبها إلى المرتبة العاشرة خلال عام 2019، ويتذرع المسؤولون الحكوميون بالعقوبات والحرب، بينما تشكل صعوبة تأمين الفلاحين مستلزمات الزراعة وقلة الدعم أهم أسباب التراجع.

# عروض الفاكهة الاستوائية.. فرصة الفقراء في إدلب

إدلب - أس الخولي

تشكل العروض والتخفيضات في مجال الخضراوات والفاكهة بمدينة إدلب فرصة مناسبة لأصحاب الدخل المتوسط والمحدود، من أجل شراء بعض الأصناف مرتفعة السعر، التي دائمًا ما يتفنون بالنظر إليها، خاصة الفواكه الاستوائية.

وبحسب رصد مراسل عنب بلدي في إدلب، فإن التخفيضات تصل إلى 50%، في منطقة وصل فيها حد الفقر المعترف به إلى 12346 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 11128 ليرة تركية، ولا تتجاوز فيها أجور العمال اليومية 100 ليرة (ثلاثة دولارات أمريكية).

## تجربة وتخوف

بعد سماعه عن وجود عروض، توجه جميل إلى محل بيع الخضروات في إدلب، واشترى فاكهة التين والمانغا، ليرضي أطفاله الذين طالما اشتبهوا تذوقها وطالبوه بشرائها، معتبرًا أن التخفيضات فرصة لا تتكرر. وقال جميل الحسين (39 عامًا)،

وهو مهجر من ريف حمص، إن عمله في التمديدات الكهربائية غير ثابت، وبالكاد يستطيع تأمين اللوازم الأساسية للمنزل، وليست لديه الرفاهية لتناول أنواع الفاكهة إلا في مناسبات وحالات خاصة. وذكر لعنب بلدي أنه حين يصطحب أطفاله للسوق، غالبًا ما يطلبون شراء شيء من الفاكهة الاستوائية الغريبة عنهم، لكن ارتفاع أسعارها مقارنة مع دخله الذي لا يتجاوز 250 ليرة في اليوم بأحسن الأحوال، يجعل تجربة هذه الفاكهة أمرًا شبه مستحيل.

من جانبها، قالت السيدة هيام السيد (35 عامًا)، إنها سمعت عن هذه العروض عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، واشترت كميات قليلة جدًا من الأفوكادو والقشدة على حساب مستلزمات أخرى في المنزل.

وذكرت السيدة لعنب بلدي أنها اشترت الحليب لصنع "الكوكتيل" من هذه الفواكه، لتكفي عائلتها المؤلفة من سبعة أشخاص، خصوصًا أن دخل زوجها الذي يعمل في أحد المطاعم لا

يتجاوز 5000 ليرة تركية شهريًا، وهو مبلغ قليل لا يسد احتياجات الأسرة.

## ربح قليل وبيع كثير

في هذه العروض، اعتمد بعض الباعة والتجار على إضافة مبلغ بسيط جدًا إلى سعر شرائهم للخضار والفاكهة، وتحقيق أرباح من خلال بيع كميات أكبر عبر العروض التي يعلنون عنها. "القهواتي" لبيع الخضار في مدينة إدلب، هو من المحال التي رصدها مراسل عنب بلدي، إذ شهد إقبالًا

وازدحامًا لزبائن وجدوا التخفيضات فرصة لتجربة الفاكهة الاستوائية. قال علاء برهان (42 عامًا)، وهو أحد القائمين على المحل، إن التجار يستغلون موسم الفاكهة الاستوائية، الذي يمتد بين شهري تشرين الأول وكانون الأول، ليستوردوا كميات كبيرة منها، ما يفسح لهم المجال للشراء بسعر أقل، ويتيح إمكانية إجراء عروض وتخفيضات.

وذكر علاء لعنب بلدي أنه يعتمد في ذلك على تحقيق الربح من المبيع

بكميات كبيرة، وكسر أسعار الأسواق من خلال إضافة مبالغ زهيدة إلى السعر الأصلي للفاكهة، وأعطى مثالًا أنه اكتفى بربح ليرة واحدة في كيلو الموز.

واعتبر التاجر أن هذه السياسة في التجارة تمكنه من جذب عدد كبير من الزبائن، واستقطاب فئة جديدة من المجتمع غير قادرة على شراء بعض الفاكهة من الأسواق، مشيرًا إلى أن العروض أدخلت الفاكهة الاستوائية إلى عديد من البيوت التي كان قاطنوها يعجزون عن شرائها.

وذكر علاء الذي يعمل بتجارة الخضار منذ نحو 30 عامًا، أنه استطاع بيع ثلاثة أطنان من فاكهة التين وطنين من الأفوكادو والمانغا والأناناس، وثمانية أطنان من الموز خلال فترة العروض.

## نشاط ومنافسة

تنشط زراعة بعض أصناف الفاكهة في مدينة إدلب، وتشكل ذروة الموسم فرصة لتناولها من شريحة واسعة من السكان، بينما يشتكي مزارعو

الفاكهة من قلة الدعم وغياب أسواق التصريف، ودخول المنتجات التركية إلى الأسواق ما يعرضهم لخسائر مالية.

وفي موسم 2023، شهد موسم قطف التين ظروفًا مضطربة، منها دخول التين التركي إلى الأسواق، وسوء تصريف المنتج المحلي، وإصابته بأمراض الحلزون، ما أدى إلى تراجع أسعاره وكساد المحصول.

وفي حزيران الماضي، تعرضت بساتين العنب في إدلب شمالي غربي سوريا لأضرار بالغة، وتراجع إنتاجها بنسبة 50%، إثر تقلبات الطقس.

ولتحقيق هامش ربح أكبر، يحاول بعض المزارعين والضمثانيين في الشمال السوري البحث عن وسائل أخرى لتسويق بضائعهم، وبيعها بشكل مباشر للمواطن بدل بيعها للتجار، منها صنع عبوات خاصة بسعات مختلفة من كيلوغرام وكيلوغرامين وخمسة، ووضع الفاكهة داخلها وعرضها في محلهم الخاص لبيعها.





طالب إحدى المدارس في مدينة طفس في ريف درعا الغربي - 21 تشرين الثاني 2024 / عنب بلدي / حليم محمد

ومهمتها جمع التبرعات والإشراف على ترميم المدارس في المدينة، وعددها 24 مدرسة.

الناشط الإعلامي حسان البردان قال لعنب بلدي، إن الهدف من تشكيل اللجنة هو إدارة إنفاق التبرعات بما يخدم حاجة المدارس، إذ كان يقتصر الدعم سابقاً على مدارس في أحياء معينة، وبعد تشكيل اللجنة باتت هناك إدارة موحدة مهمتها متابعة جميع المدارس.

وأضاف البردان أن الأجواء الباردة تستوجب من المجتمع المحلي التبرع لدعم قطاع التعليم، وأنه لاحظ خلال عمله الإعلامي تيب عدد من التلاميذ بسبب برودة الطقس وغياب وسائل التدفئة.

وتعاني المدارس الحكومية نقص الكوادر التعليمية، كما تشهد محافظة درعا تزايداً في أعداد المتسربين من المدارس ممن يعملون في مهن صناعية بسبب الأوضاع الاقتصادية لعائلاتهم، وفشل العملية التربوية، وانتشار البطالة، وفقدان قيمة رواتب الوظائف العامة في سوريا.

الصفوف الدراسية، بحسب تصريح مدير تربية درعا، وائل الصباح، لجريدة "الثورة" الحكومية.

#### تبرعات ونداءات استغاثة

بعد غياب الحل النهائي من مديرية التربية في تأهيل المدارس وتعزيزها بمصادر الطاقة من محروقات ومدافئ، أطلق المجتمع المحلي في بعض القرى نداءات استغاثة لجمع التبرعات وتخصيصها لدعم المدارس.

ناشطون أطلقوا، مطلع تشرين الثاني الماضي، حملة تبرع في بلدة حيط بريف درعا الغربي، مخصصة لترميم مدارس البلدة من نوافذ ودورات مياه وشراء طابوقة ومدافئ وغيرها من المستلزمات. وفي حزيران الماضي، أطلق ناشطون حملة في مدينة جاسم لترميم مقاعد المدارس من أجل افتتاح مركز امتحان في المدينة، تبعها، في آب الماضي، إطلاق حملة "ساهم" تستهدف لدعم 200 طالب في المدينة بحقائب مدرسية وقرطاسية. وفي مدينة طفس، شكّل المجتمع المحلي، في تشرين الأول الماضي، لجنة تربوية، وهي عبارة عن مجموعة من المعلمين المتقاعدين من سكان المدينة،

## مخصصات شديدة ومدافئ متهاكلة

# دملات أهلية لتدفئة مدارس بدرعا

درعا - حليم محمد

غاب سالم، وهو طالب في الصف الأول الابتدائي، عن المدرسة معظم أيام الأسبوع الماضي، بعد تدني درجات الحرارة وسقوط الأمطار في محافظة درعا جنوبي سوريا.

في حين لجأت السيدة إسلام لتثقيف ملابس ابنتها من كنزة صوف وجاكيت وقفازات وقبعة لتجنّبها البرد في المدرسة، وسط مخاوف من إصابتها بأمراض الشتاء من نزلة برد وغيرها. الغياب عن المدرسة أو اللباس الثقيل، حلان لا ثالث لهما في معظم مدارس محافظة درعا، إذ لا تتوفر سوى مدافئ "متهاكلة وردية" تشكّل خطراً في حال الاستخدام.

في المقابل، لم تعمل مديرية تربية درعا على تأمين وصيانة المدافئ، ما دفع بعض القرى لإطلاق حملات تبرع لشراء مازوت ومدافئ للمدارس، وإصلاح النوافذ والأبواب.

#### صفوف باردة

قالت معلمة في مدرسة ابتدائية بريف درعا الغربي لعنب بلدي، إن الصفوف باردة وخاصة في ساعات الصباح، ما يؤثر على سوية استيعاب الطلاب، مضيفة أن جميع الطلبة يشعرون بالبرد، ولا يستطيعون الكتابة أو المتابعة مع المعلم.

ذكرت المعلمة أنها رفضت تركيب المدفأة في الصف الذي تشرف عليه، لأنها قديمة ومتهاكلة، وتخرج منها الأدخنة،

ويصعب إشعالها، ومخاطرها أكثر من فائدها. وتعد معظم المدافئ المتوفرة في المدارس قديمة وتعمل منذ أكثر من 15 عاماً، وفق معلمين ومستخدمين التفتهم عنب بلدي، ضمن مدارس من مناطق مختلفة في درعا.

ويعمل المستخدمون كل عام على إصلاح بعض المدافئ، لكنها لم تعد في معظمها صالحة للعمل.

#### "ازدواجية" ومخصصات لا تسد الحاجة

عضو لجنة خدمية في مدينة درعا البلدي، قال لعنب بلدي، إن مديرية تربية درعا أرسلت 20 مدفأة لمدارس درعا البلدي، البالغ عددها 20 مدرسة، ما يعني أن حصة كل مدرسة مدفأة واحدة فقط.

وأضاف أن المديرية سلمت، مطلع تشرين الثاني الماضي، مدارس درعا البلدي مخصصاتها من المازوت عن الفصل الأول، في حين لم تتسلم معظم مناطق أرياف درعا مخصصاتها من المازوت أو من المدافئ، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.

ويتوفر في معظم المدارس مخزون من المازوت، إذ تسلم مديرية التربية مخصصات الفصل الثاني في فصل الربيع ويخزن لفصل الشتاء.

معلمة في مدينة داعل بريف درعا الغربي، قالت لعنب بلدي، إن المشكلة الرئيسية في التدفئة هي قدم المدافئ وملحقاتها (البواري والأكواع) لأن كل

مدرسة تحتفظ بمخصصاتها من المازوت من العام السابق. وتبلغ مخصصات كل شعبة صفية 30 ليترًا، تسلم على دفعتين، 15 ليترًا لكل دفعة.

وقال الناشط الإعلامي حسان البردان المقيم في مدينة طفس بريف درعا الغربي، إن مديرية التربية في درعا تتعامل بـ"ازدواجية" في تقديم الخدمات للمدارس، إذ سلمت مدارس مركز مدينة درعا مخصصاتها من المازوت، ورممت معظمها.

في المقابل، تجاهلت المديرية مطالب مدارس الريف في تسليم المخصصات من المازوت، وترميم النقص في المدافئ. ويتراوح ثمن المدفأة في السوق المحلية ما بين 300 ألف ليرة سورية (20 دولارًا أمريكيًا) ومليون ليرة سورية (67 دولارًا)، إذ يختلف السعر باختلاف حجم وجودة المدفأة.

ورغم سوء حال المدارس في معظم مناطق درعا، أعلنت مديرية تربية درعا أنها رمت منذ 2018 (العام الذي سيطرت فيه قوات النظام على كامل محافظة درعا) 189 مدرسة ترميمًا جزئيًا وثلث مدارس ترميمًا كاملًا.

ويبلغ عدد المدارس الحكومية في محافظة درعا 958 مدرسة، يعمل منها 881 مدرسة، في حين خرجت 121 مدرسة عن الخدمة.

وبلغ عدد الطلاب في محافظة درعا لهذا العام 272184 طالبًا، من مختلف

#### الأسواق الشعبية هدف اللصوص

يستغل اللصوص حالة ازدحام الأسواق الشعبية والأماكن أمام عيادات الأطباء، والتي تشكل مركزاً لتجمع الدراجات النارية.

الشباب محمد العثمان من بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن دراجته سرقت منذ ثلاثة أشهر من أمام إحدى عيادات الأطباء، وذلك خلال دخوله لتسجيل اسمه على لائحة الانتظار لدى الطبيب.

وذكر أنه طلب من صاحب "بسطة" الانتباه إلى دراجته، لكنه خرج ولم يعثر على الدراجة ولا على صاحب "البسطة"، وتقدم بشكوى لـ"قوى الأمن الداخلي"، دون أي نتيجة حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

علي يعمل في منظمة إنسانية بريف دير الزور، أرجع سبب انتشار ظاهرة السرقة إلى تدهور الوضع الاقتصادي في المنطقة، وعدم وجود فرص عمل، وغياب الرادع الذي يمنع اللصوص من السرقة.

وأضاف أنه يجب على الجهات الأمنية تركيب كاميرات في الشوارع العامة والأسواق لاحقة اللصوص، مثلما تقوم بحماية مراكزها من خلال كاميرات المراقبة.

حسين السيد، وهو صاحب ومشرف على سوق شعبي لبيع الدراجات النارية في ريف دير الزور، قال لعنب بلدي، إن السرقة منتشرة بسبب غياب المراقبة عن أسواق الدراجات. وأضاف أن هناك أشخاصًا يستخدمون أو يتباهون بقوتهم العشائرية مثلًا،

لكي يتجنبوا كثرة الأسئلة عن مصدر الدراجة، كما لا يستطيع صاحب السوق الرد أو التحدث معهم للابتعاد عن المشاحنات.

وذكر أن الدراجات المستعملة هي الأكثر طلباً في السوق، مضيفاً أن أسعارها (المستعملة) تتراوح حسب الشركة المصنعة، بين 100 دولار أمريكي (1.5 مليون ليرة سورية) و600 دولار، ومنها يتخطى الـ1000 دولار مثلاً من طراز "الجالنك البيرقدار موديل 2019"، بينما تتراوح أسعار الدراجات النارية الجديدة بين 450 دولارًا و1500 دولار، وفق التاجر.

وتشهد مناطق سيطرة "قسد" فلتاناً أمنياً وانتشاراً لعمليات القتل والسرقة، وبين وقت وآخر تفرض دوريات تابعة لـ"قسد" حظراً على الدراجات النارية في الأسواق، بعد حدوث تفجيرات أو اشتباكات.

وتعلن "قوى الأمن الداخلي" بشكل دوري عن إلقاء القبض على سارقي دراجات نارية، منها في 17 من تشرين الثاني الماضي، إذ أعلنت القبض على شخصين يمتهنان سرقة الدراجات النارية، بعد التحري والتحقيقات إثر بلاغ قدمه أحد المواطنين يفيد بتعرض دراجته النارية للسرقة من أمام مسجد في بلدة الدحلة شرقي دير الزور من قبل شخصين.

وذكرت أنها تعمل على مدار الساعة لمتابعة جميع الملفات الجنائية والسارقين والعابثين بالأمن "للحضاء على الجريمة وتأمين سلامة المواطنين، وتقديم المدانين للقضاء أصولاً".

## دير الزور..

## لصوص الدراجات النارية

## ينشطون بالمناطق المزدهمة

دير الزور - عبادة الشيخ

يعاني أهالي ريف دير الزور شرقي سوريا من سرقة الدراجات النارية، حتى باتت ظاهرة تنتشر في الأسواق والأماكن المزدهمة على وجه الخصوص، ما يعكس حالة فلتانٍ أمني وضعف رقابة من قبل "الإدارة الذاتية" المسيطرة على المنطقة. وتعد الدراجات النارية وسيلة النقل الأكثر شيوعاً في ريف دير الزور، لسهولة استخدامها وقلة تكلفتها مقارنة بالأسعار المرتفعة للسيارات، وسط أوضاع معيشية واقتصادية متردية يعيشها الأهالي.

#### خلال دقائق

بعد دقائق من دخوله إلى سوق بلدة زيبان في ريف دير الزور الشرقي، مطلع تشرين الثاني الماضي، تعرض

الشباب حسن الزوبع لسرقة دراجته النارية، وحاول البحث عنها لكنها "اختفت"، رغم ازدحام السوق، وعدم قدرة الدراجات على الحركة السريعة. وقال حسن لعنب بلدي، إنه نشر صوراً للدراجة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسأل عاملين في أسواق بيع الدراجات عنها، ليجدها في ريف دير الزور الغربي بعد 20 يوماً من فقدانها، وقد بيعت لأحد الأشخاص على أنها مكفولة من "السرقة والدم وغيرها".

وبعد تقديمه بلاغاً لـ"قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التابعة لـ"الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، تبين أن الدراجة بيعت ثلاث مرات قبل أن يتم العثور عليها. وذكر حسن أن "الأمن الداخلي" ألقى

القبض على عصابة مؤلفة من أربعة أشخاص يمتهنون سرقة الدراجات النارية، وفرضت غرامة عليهم قيمتها 500 دولار أمريكي، وهي ثمن دراجة جديدة للشباب.

ومن أغرب الحالات التي رصدتها عنب بلدي في ريف دير الزور الغربي، سرقة دراجة نارية تعود لسهيل الكسم، وهو أحد عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من نقطته العسكرية في بلدة مجيمنة ليلًا. وتسلل شابان وسحبوا الدراجة خارج النقطة، وهرباها بعد إبعادها حوالي 200 متر عن النقطة العسكرية، وحاول عناصر من "قسد" اللحاق بهما، لكن لم يتم القبض عليهما، بعد دخولهما بأزقة ضيقة لا تستطيع السيارة دخولها.



## "المدلي" يرسى لتنظيم القطاع

## اعتراضات على شروط ترخيص المدارس الخاصة بالباب



تنظر المدارس الخاصة في مدينة الباب تلبية مقترحاتها بخصوص شروط التراخيص - 26 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي / وليد الإدري)

## الباب - وليد الإدري

والمجلس المحلي على المدارس والمؤسسات التعليمية التي سيتم إنشاؤها بعد صدور قرار الترخيص الأخير، إضافة إلى الأبنية الجديدة التي يرغب بإنشائها أصحاب المدارس المرخصة سابقاً.

- يتم تطبيق بقية مواد دفتر الشروط الصادرة عن مديرية التربية والمجلس المحلي بعد مراجعة وتدقيق وإعادة صياغة أو استبدال أو إلغاء عدة مواد مع اللجنة المكلفة من تجمع المدارس الخاصة في مدينة الباب، بما يتناسب مع الواقع الحالي.

لا تزال القضية عالقة بين شد وجذب دون الوصول إلى حلول مرضية، ويستمر تجمع المدارس الخاصة بمحاولاته للوصول إلى "تسوية" واتفاق، وذكر، في 28 من تشرين الثاني الماضي، أنه يسعى بكل الطرق لتلبية المقترحات.

وتعاني منطقة شمال غربي سوريا تردياً في الأوضاع الاقتصادية، الأمر الذي انعكس سلباً على جميع مناحي الحياة، وعلى قطاع التعليم أيضاً. وتكرر مطالب المعلمين منذ سنوات مع بداية كل فصل دراسي، مع عدم قبولهم بأي حلول جزئية أو مؤقتة من سلال غذائية أو قسائم ملابس، إذ يعتبر بعض المعلمين أنها لا تلبى مطالبهم.

وكترت حوادث الاعتداء على معلمين في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" بريفي حلب الشمال والشرقي، واستخدام السلاح للتهديد أو إطلاق النار في الهواء للتخويف. وسبق أن شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي إضراباً لعدة مدارس، استنكاراً ورفضاً للتسيب الأمني، وانتشار مظاهر العسكرة وحمل السلاح أمام أبواب المدارس دون رقيب، ورداً على الانتهاكات بحق المعلمين والطلاب والمؤسسات التعليمية.

المدارس الخاصة، والتواصل والتشبيك مع المؤسسات الأخرى.

في 18 من تشرين الثاني الماضي، جرى لقاء ضم فعاليات ومنظمات ووجهاء وروابط مهجرين وتجمع المدارس، للبحث في بنود الشروط، وكان هناك اقتناع تام بوجهة نظر تجمع المدارس الخاصة، وضرورة ترخيصها وفق شروط ملائمة، وفق أوزون.

واقترحت لجنة تجمع المدارس الخاصة عدة مقترحات على المجلس المحلي في مدينة الباب، وحصلت عنب بلدي على نسخة منها وأبرزها:

- تشكيل لجنة (فنية- تربوية- صحية) تابعة للمجلس المحلي ولجنة التربية، مهمتها دراسة وضع المدارس الخاصة الحالي وأبنيتها الحالية، ومدى ملاءمتها الشروط، وسلامة البناء من المخاطر والتهوية المناسبة للغرف، وتوفير عدد كافٍ من دورات المياه، مع مساحة مناسبة لعدد الطلاب في الباحات، وتحديد المساحة الصفية بـ 0.8 متر مربع لكل طالب على ألا يزيد عدد الطلاب في الغرفة الصفية على 30 طالباً.

- بعد قيام هذه اللجنة بدراساتها اللازمة، يتم إعطاء الترخيص الدائم للمدارس التي تحقق أكبر قدر من الشروط الواردة في البند الأول، وعندها يلغى الملحق رقم "3" لزوال مبررات وجوده.

وبالمقابل تلتزم المدارس الخاصة بتسديد رسم سنوي عن كل طالب 2% من رسم التسجيل السنوي، بموجب قائمة الأقساط التي حدتها المؤسسة لكل مرحلة دراسية، ولا تدخل أجور المواصلات أو ثمن الكتب في هذه النسبة، إضافة إلى تسديد رسوم الترخيص الصادرة عن قسم المالية في المجلس المحلي.

- تطبيق الشروط الفنية الواردة في دفتر الشروط الصادر عن مديرية التربية

ذلك، بإضافة نسبة على الطالب بمقدار 2% من رسوم تسجيل الطالب (لا تصل إلى 10 دولارات).

وتختلف رسوم ترخيص المدارس الخاصة تبعاً لعدد الطلاب فيها، وتحدد بالليرة التركية، وهي رسوم تدفع كل سنة، وتبلغ قيمتها دون إضافة رسوم الطلاب عليها كالتالي:

المدرسة التي تضم 200 طالب وما دون تصل رسوم ترخيصها إلى 5000 ليرة تركية (145 دولاراً)، وما بين 201 طالب و400 طالب تصل إلى 6000 ليرة تركية (175 دولاراً)، وما بين 401 طالب و600 طالب تصل إلى 7000 ليرة تركية (200 دولار).

ويصل ترخيص المدارس التي تضم ما بين 601 و800 طالب إلى 8000 ليرة تركية (230 دولاراً)، وما بين 801 و1000 طالب تصل إلى 9000 ليرة تركية (260 دولاراً)، أما 1001 طالب وأكثر فنصل إلى 10 آلاف ليرة تركية (290 دولاراً).

## مطالب ومقترحات المدارس الخاصة

بعد صدور قرار طلب الترخيص والاطلاع على الشروط، اعتبر رئيس تجمع المدارس الخاصة، محمد رفيق أوزون، أن الشروط يمكن تطبيقها لمن يريد بناء مدرسة جديدة، لكن جميع المدارس الخاصة الموجودة في المدينة حالياً لا تتوفر فيها هذه الشروط.

وقال أوزون لعنب بلدي، إن المدارس الخاصة حريصة على الترخيص لضرورة تسجيل الطلبة على قيود مديرية التربية في مدينة الباب، لذلك تم تشكيل التجمع.

ويضم التجمع كل من يرغب من المدارس الخاصة بالانضمام إليه، لوضع تصور عام وطريقة لإقناع المسؤولين بضرورة تعديل شروط الترخيص، وتحقيق توازن فيها، وتنسيق العمل بين

شروطاً نهائية، ويمكنهم الحصول على التراخيص عند تحقيق الحد الأدنى من هذه الشروط.

وأوضح أن شروط الترخيص النهائية، تقتضي تحقيق المعايير الفنية والإنشائية التي تؤمن السلامة العامة للتلاميذ والطلاب، والمعايير الصحية التي تؤمن وتضمن وجود بيئة صفية تعليمية مناسبة.

وذكر العيسى أن التعليم الخاص رديف وداعم للتعليم العام، لكن يجب أن يكون منظماً ومنضبطاً، لافتاً إلى أن ثلاث مدارس تم منحها الترخيص، وقدمت ثلاث مدارس أخرى بياناتها لمنحها الترخيص.

يفرض المجلس غرامة مالية قدرها 15 ألف دولار أمريكي، بحق من لا يقوم بإنشاء بناء يستوفي الشروط المحددة خلال عامين بدءاً من تاريخ الترخيص.

## عوائق ورسوم

حصلت عنب بلدي على نسخة من دفتر شروط الترخيص، الذي يضم 78 مادة، بين هذه الشروط التي اعتبرتها المدارس الخاصة عائقاً أمامها:

- ألا تقل مساحة الغرف الصفية للمدارس الابتدائية والثانوية الخاصة عن 30 متراً مربعاً.

- ألا تقل مساحة الغرفة الصفية لروضة الأطفال عن 20 متراً مربعاً. (هذا الشرط رأيته لجنة تجمع المدارس ممكناً لمن يريد إجراء بعض التعديلات البسيطة، ولن يريد افتتاح مدرسة جديدة نموذجية، لكنه لا يتوافق مع روضات موجودة سابقاً).

- في السنة الواحدة، تدفع المدارس الخاصة إلى التربية رسوماً على كل طالب، غير مرتبطة برسوم الترخيص، وتبلغ 350 ليرة تركية (10 دولار أمريكي)، لكن التجمع طالب بدلاً من

حدد المجلس المحلي في الباب بريف حلب الشرقي شروطاً لترخيص المدارس الخاصة، ترتبط بمعايير تعليمية وفنية تؤمن سلامة التلاميذ، وتوفر بيئة مناسبة لتلقي العلم، مع فرض غرامة مالية على المخالفين.

هذا القرار أثار بعض الجدل لدى المدارس الخاصة، التي شكلت "تجمعاً" انتقد بدوره بعض الشروط، وطالب بتعديلها، خصوصاً ما يتعلق بمساحات الصفوف وإنشاء أبنية جديدة ملائمة، وفق إحصائية من لجنة تجمع المدارس لعنب بلدي، تبلغ عدد المدارس الخاصة في مدينة الباب 51 مدرسة، 42 منها منضوية تحت مظلة التجمع، ويقدر عدد الطلاب فيها بنحو 20 ألف طالب، وتوفر 3000 فرصة عمل (معلم، إداري، سائق، فني).

أما المدارس العامة فقد وصل عددها إلى 85 مدرسة في مدينة الباب وريفها، بحسب اللجنة التعليمية التابعة لمديرية التربية، ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد الطلاب فيها.

## ما قرار الترخيص

أعلن المجلس المحلي لمدينة الباب فتح باب الترخيص للمدارس التعليمية الخاصة في المدينة وريفها خلال شهر واحد (من تاريخ 31 تشرين الأول إلى 1 كانون الأول).

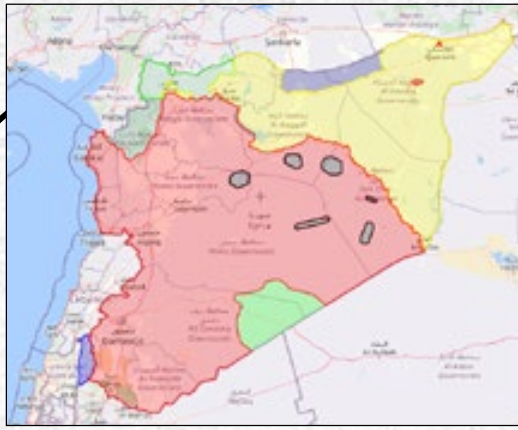
وقال رئيس اللجنة التعليمية في المجلس المحلي، عبد الله العيسى، لعنب بلدي، إن العمل على ترخيص التعليم الخاص جاء من أجل تنظيمه وإعطائه صفة رسمية، لافتاً إلى أن عملية الترخيص ليست وليدة اللحظة، إنما كان العمل عليها منذ عدة سنوات.

وأضاف العيسى أنه تم الوصول إلى شروط الترخيص النهائية بعد مناقشتها مع مالكي المدارس الخاصة، وجرى توضيحها وشرحها واعتبارها



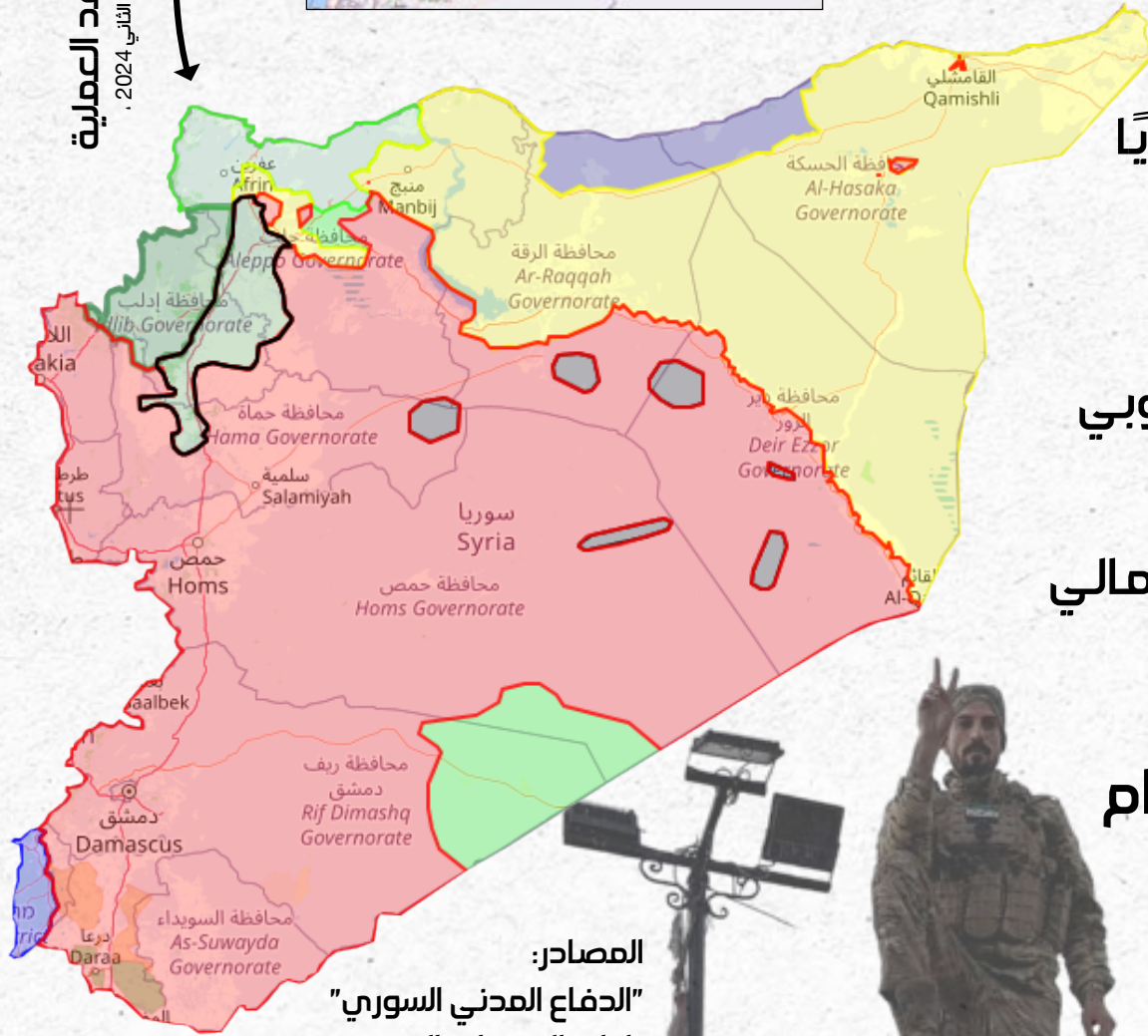
# ما نتائج "ردع العدوان" في أيامها الأربعة الأولى

مناطق السيطرة قبل العملية



العملية بدأت الأربعاء 27 من تشرين الثاني 2024  
السيطرة على معظم أحياء مدينة حلب

مناطق السيطرة بعد العملية  
حتى مساء السبت 30 من تشرين الثاني 2024.



المصادر:

"الدفاع المدني السوري"  
"إدارة العمليات العسكرية"

تمت السيطرة على:

- كامل محافظة إدلب إدارياً
- معظم أحياء مدينة حلب
- كامل ريف حلب الغربي
- أجزاء من ريفي حلب الجنوبي والشرقي
- أجزاء من ريفي حماة الشمالي والشرقي

حصيلة استهداف النظام  
لمنازل المدنيين:

- 31 مدنيًا قتلوا بينهم
- 10 أطفال
- 04 نساء
- 113 مصابًا بينهم
- 44 طفلًا
- 22 امرأة



## "تقشير البصلة" في "spotlight" .. الصحافة الملوّمة

علي عيد



ما زال تحقيق فريق "spotlight" يلهم الصحفيين حول معنى الصحافة الاستقصائية، والجوانب المهنية والأخلاقية وحتى النفسية في هذا الحقل، إذ تولى أربعة من الصحفيين ضمن الفريق مهمة الكشف عن واحدة من أكبر الفضائح في تاريخ الكنيسة. التحقيق الذي حمل اسم "الإساءة في الكنيسة الكاثوليكية" (Abuse in the catholic church)، نُشر في صحيفة "بوسطن غلوب" (Boston Globe)، في كانون الثاني 2002، وبدأ إعدادها بالحفر وراء قصة تحرش قساوسة كاثوليك بأطفال، في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، ليتبين أن هناك اعتداءات مخفية تمتد لعشرات السنوات، وأن الكنيسة على علم، لكنها أخفت المسألة. الأدب الصحفي كشف عن جرائم واسعة النطاق في الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية، وتسبب بملاحقات جنائية لخمسة كهنة كاثوليك بتهمة الاعتداء الجنسي على الأطفال، ووجود تستر في عدد من الأبرشيات الكبيرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، ثم اتسعت الدائرة بعد النشر، ليتبين أن آلاف الأطفال وقعوا ضحية لنفس الممارسات في دول أخرى مثل أيرلندا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا والهند. كان من الممكن أن يتوقف فريق التحقيق عند قضية طفل أو مجموعة أطفال، باعتبار أن هذا يكفي للكشف عن فضيحة، لكن "تقشير البصلة" بالاتجاه المعاكس (Onion peeling - in the opposite direction) كما يصفه، ديفيد كابلان (David E. Kaplan) المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الاستقصائية العالمية (Global Investigative Journalism Network)، توصل إلى نتائج كبيرة أثرت في الرأي العام العالمي، وأظهرت أهمية الاستقصاء الصحفي ودوره في المساءلة والكشف عن الفساد. على الرغم من أن التحقيق نشر في أعقاب هجمات أيلول 2001، ورغم انشغال الأمريكيين بالحرب على الإرهاب، فإن القضية لم تنته، ووصلت إلى إنتاج فيلم "spotlight" عام 2015، الذي أعاد إحياء القضية، وحولها

بحدافيرها إلى قصة سينمائية دون تغيير التفاصيل، وحاز جائزة "أوسكار". تحدث كابلان عن ثمانية دروس عن الصحافة الاستقصائية في تحقيق فريق "spotlight" هي: الحدس الاستقصائي: وضع فريق "Spotlight" فرضية عمل مفادها أن المعتدين جنسياً على الأطفال يتمتعون بالحماية داخل الكنيسة على نطاق واسع أكبر بكثير مما كان يعتقد، وبدؤوا العمل في محاولة لإثبات ذلك. وفي هذا خلاصة تقول إن الحس (الحدس) الصحفي يؤدي إلى تحقيق غير عادي. تقشير البصلة - في الاتجاه المعاكس: في معظم التحقيقات، تكون البداية متشعبة ثم يضيق التركيز باستمرار حتى تحصل على قصة قوية، أو دراسة حالة محددة وضيقة يمكن أن تساعد في الكشف عن قضية أوسع. في قصة مثل تستر الكنيسة الكاثوليكية، تبدأ بتقشير البصلة، لكن البصل يزداد حجماً. اختراق المصادر: في أي مشروع استقصائي، توجد دوماً بضعة مصادر تساعد في فتح القضية وتوفير مستندات، بيانات رئيسية، صورة كبيرة أو دليل قاطع، ويتجلى ذلك فقط عندما يقوم فريق "Spotlight" بإجراء مقابلة مع باحث في مجال الصحة النفسية درس المشكلة منذ سنوات، حينها يدركون النطاق الهائل للقصة، فهو يمتد ليشمل الآلاف من رجال الدين، وأعداداً أكبر من الضحايا في جميع أنحاء العالم. وهذا يقود إلى خلاصة تقول: يجب تنوع المصادر والوثائق.

درب المساءلة:

ورث مارتى بارون، المحرر الجديد في "غلوب"، سمة الأمريكيين القدامى في التحري. إذ يقول لفريقه الصحفي، إن إثبات حالات التحرش الفردية لا يكفي، يريد أن يعرف ما إذا كان الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل الكنيسة يمثل مشكلة منهجية، وإذا كان هناك تستر، ومن يجب أن يحاسب. هذه هي الأسئلة الكلاسيكية للصحافة الاستقصائية.

البيانات والوثائق: تتبع فريق "Spotlight" خلال عملية البحث المنهجي القصص الإخبارية، وتسجيلات المحاكم، وأدلة الأبرشية السنوية التي تدرج أسماء الكهنة المنقولين أو الغائبين لأسباب غير مفسرة. قام الفريق بتجميع البيانات، ماذا فعلوا بها؟ بنوا قاعدة بيانات خاصة بهم. أيها الصحفيون، تعلموا استخدام جداول البيانات وقراءتها! المعركة داخل غرفة الأخبار: الحصول على الوقت والموارد اللازمة للتعامل مع قصة كبيرة، غالباً ما تكون واحدة من أصعب المعارك داخل غرفة الأخبار الخاصة بك. في الماضي، كان رؤساء تحرير "بوسطن غلوب" قد دفنوا قصصاً عن الكنيسة والتحرش الجنسي بالأطفال، وكانوا متشككين في أن قصة "Spotlight" حول الإساءة من قبل الكنيسة الكاثوليكية يمكن أن تكون كبيرة جداً. كيف وصل الصحفيون إلى هذا السبق؟ كان لديهم قائدهم في التحرير، الذي عرف أن القصة عظيمة بمجرد الاطلاع عليها. سلم الفريق البضاعة كاملة (البحث والنشر المحترف) لينالوا حقهم بمواصلة العمل.

العمل ضمن فريق:

عملت وحدة "Spotlight" كفريق واحد، وهذا مهم جداً في التحقيق بالقضايا الصعبة. يتمتع الصحفيون عادة بمهارات مختلفة، مثل العثور على المصادر، إجراء المقابلات، الكتابة، وهناك حاجة لمجموعة متنوعة عند مواجهة قضايا معقدة ومؤسسات قوية. صحافة الغضب: الذروة العاطفية في الفيلم عندما يرى صحفي في الفريق أن القصة تتأخر في النشر، لينفجر حينها في موجة من الغضب. هناك بوصلة أخلاقية للصحافة الاستقصائية تجتذب الذين يرغبون في تصحيح الأخطاء، ويتمسكون بالحرورين والمهمشين، ويوقفون انتهاكات السلطة. يقول كابلان، هذه الصحافة في أفضل حالاتها.. وللحديث بقية.

## الأسرد وسياسة "التطيش" الاستراتيجي

غزوان قرنفل



يُحسد "الأسرد" على هذه القدرة العجائبية على "التطيش" تجاه انتهاكات السيادة التي تقوم بها إسرائيل على مختلف الأراضي السورية، وقيامها بقصف أهداف هنا وهناك، دون أي مقاومة أو رد أو شجب أو إدانة أو حتى تقديم شكوى للأمم المتحدة، وهي عجيبة من عجائب الدنيا أن تجد "رئيساً" لدولة تُستباح سماؤها وتقصف أرضها ويقتل أبنائها وبدلاً من أن يقوم جيشها بالرد حفظاً للكرامة الوطنية على الأقل، فإنه يعاجل السوريين المتمردين على سلطة العصابة الحاكمة بقصف بلداتهم ومخيمات نزوحهم فيحصد العشرات من النساء والأطفال والمشردين والجوعى، فيما يبقى هذا "الرئيس" العتل جالساً في قصره بكامل هدوئه وطمأنينته. سبق لسلطة العصابة أن ابتدعت شعار الصمود والتصدي زمن الطاغية الأكبر كبديل عن شعار تحرير الأرض المحتلة، وفي كل الأحوال لا شعار التحرير كان ذا معنى، باعتبار أن ما يُفترض تحريره كان قد سلّم طوعاً لإسرائيل في حرب 1967 دون أي مقاومة تذكر وبأمر مباشر من حافظ الأسد المؤسس الأول لدولة العصابة، ولا شعار الصمود والتصدي بذى قيمة، فقد خرست الجبهات مع العدو منذ اتفاقية فك الارتباط عام 1974، ولم يعد لسلاح الجيش السوري من وظيفة إلا في مواجهة طموحات السوريين بالانعتاق وتنسم هواء الحرية. في زمن الأسد، طويت صفحة تلك الشعارات ليحل محلها شعار الصبر الاستراتيجي، كرد على الانتهاك الإسرائيلي اليومي للأجواء السورية وقصف طائراتها للكثير من المرافق العسكرية

والمدينة السورية دون إبداء أي مقاومة، ودون التجرؤ على قصف مطار إسرائيلي واحد بصاروخ من تلك الصواريخ التي دك بها الأسد المدن السورية، عندما صار الشعب السوري مصدر خطر على سلطته. والحقيقة أن شعار "التطيش" الاستراتيجي ربما يكون أكثر بلاغة وتعبيراً عن واقع حال النظام وجيشه القتال، وربما يكون أكثر استفزازاً لقادة إسرائيل لو كانت بينها وبين النظام خصومة وعداة حقيقيان، لأنه يقول لهم افعلوا ما شئتم، واقصفوا ما قهر لكم أن تقصفوا، فلن تجبروني على الخروج عن طوري ومغادرة "تطيشي" الاستراتيجي، فإن أفوت عليكم فرصة النيل مني هو عين النصر. تقول الإحصاءات إن إسرائيل استهدفت الأراضي السورية جواً وبرااً حتى بداية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي 95 مرة، دون رد واحد من النظام على الانتهاك لسيادة الدولة السورية، التي أناط النظام مسؤولية إدارة شؤونها بنفسه رغمًا عن إرادة السوريين، لكنه مع ذلك يمتنع عن القيام بما توجه عليه تلك المسؤولية وطنياً ودستورياً، ليس فقط لأنه أجين من أن يفعل، بل لأنه يدرك تماماً أن الثمن هو السقوط إن فعل. الثابت الرئيس والوحيد في سياسات النظام هو الاستمرار في السلطة أيًا كانت الأثمان التي يتعين أدائها للحماة والرعاة، حتى لو سببت سوريا كلها بشعبها وثرواتها ومواردها، وهذا ما حرص النظام دائماً على فعله، حيث حافظ على التزاماته بهذا الشأن منذ العام 1974 حتى الآن، وخرست جبهة الجولان 50 سنة بالتمام والكمال،

ولا تزال، بينما كان يتم تفريخ الاحتقانات السورية- الإسرائيلية، إن وجدت، في الأراضي اللبنانية، إما مباشرة أو عبر وكلاء محليين. الآن وفي ظل هذه الممعة الكبرى التي تحصل في المنطقة سيبقى نظام الأسد بالنسبة لإسرائيل أفضل حليف غير معن في المشرق كله، ولن تغامر إسرائيل أو تقامر به على الأقل في المدى المنظور، وهو يدرك هذه الحقيقة ويحرص في نفس الوقت ألا يمنحها سبباً أو مسوغاً لاتباع سياسة مغايرة نحوه، فكان خيار الصمت و"التطيش" الاستراتيجي هو الأمثل له على الدوام. ولا أرى موجباً أو تفسيراً لتفاؤل أولئك الذين ظلوا للحظة ما أن النظام سيدفع ثمن تحالفه مع إيران و"حزب الله"، وهو تحالف لم يكن في أي وقت من أوقاته لمواجهة إسرائيل ولن يكون، بقدر ما كان أداءه وظيفياً لإحلال مجتمعات جديدة بديلة عن مجتمعاتها الأصلية، بعد تدمير الحوامل الكبرى للمشرق (دمشق وبغداد). خلاصة ما علمتنا إياه أحداث ثورتنا وانكساراتنا وهزيمة الربيع العربي بكليته، أنه في هذه المنطقة المسكونة بالهواجس التاريخية، والهراطقات الفقهية، والجهالات القبلية، ليس مسموحاً، حتى الآن على الأقل، أن يحكم كياناتها المسماة دول إلا خصيان أو سفلة أو عملاء لا يكتفون بسحق شعوبهم بل يستقدمون أيضاً من يتبول عليهم. وتبقى سياسة "التطيش" الاستراتيجي التي تتبعها عصابة "الأسرد" مثلاً فظاً وصارخاً عن حالة التبول هذه بعد أن حوّل سوريا إلى مرضاح عام.





عنب بلدي  
ملف العدد 667  
الأحد 01 كانون الأول 2024

إعداد:  
حسن إبراهيم  
علي حرويش

# المعارضة تسبب الأسود ينهار





كسرت عمليات فصائل المعارضة السورية جمود جبهات القتال شمال غربي سوريا، بعد ثبات خريطة السيطرة منذ آذار 2020، لتغير معادلة القوى والنقوذ، وتتجاوز قواعد الاشتباك، معلنة عن مرحلة جديدة في المنطقة، متجاوزة اتفاقيات دولية تحكمها.

مدينة حلب، مركز ثقل الشمال السوري، وعشرات القرى والبلدات في أرياف حلب وحماة وإدلب، انتزعتها الفصائل من قبضة قوات النظام السوري ومليشيات إيران و"حزب الله" اللبناني بسرعة مفاجئة، في حدث استثنائي لفت الأنظار إليه، منذ إطلاق المارك فجر 27 من تشرين الثاني الماضي.

وسبق عمليات المعارضة السورية ويرافقها مناخ سياسي معقد، وسط مؤشرات على "رضا" وجود "ضوء أخضر" تركي، وتعاط "بارد نسبياً" من روسيا رغم قصفها المنطقة، ورواية معتادة من النظام وقواته التي تتحدث عن "التصدي وإعادة التوضع" وتتوعد بالرد ثم الانسحاب، في توقيت يراه خبراء ومحللون أنه ملائم ومناسب للتغيير وفرصة مواتية، خاصة مع ضعف موقف إيران ومليشياتها، ويحمل في طياته وجهًا جديدًا لسوريا.

بدأت المارك بعمليات "ردع العدوان" التي انطلقت من إدلب إلى مدينة حلب وأرياف إدلب وحماة، ثم انضمت إليها عمليات "فجر الحرية" التي أطلقها "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، في 30 من تشرين الثاني، ضد قوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وسيطر بها على مناطق متفرقة في ريف حلب الشرقي.

في هذا الملف، توكب عنب بلدي سير عمليات المعارضة السورية، وتسلط الضوء على تحضيراتها والفصائل المشاركة فيها، والمناطق التي سيطرت عليها، وتناقش مع خبراء ومحللين دلالات التوقيت والمكاسب والخسائر منها، وتأثر الأطراف الداخلية والخارجية الفاعلة في المنطقة، ومآلات العملية ومستقبلها.

## تقدم سريع.. النظام ينهار

أنواعها محلي الصنع، بحسب ما رصدته عنب بلدي على معرفات الفصائل. وشاركت "سرايا القتال الليلي" لاحقًا في العمليات، وهي عبارة عن مجموعات مدربة للمشاركة بالعمليات العسكرية الليلية ومزودة بأسلحة مناسبة لطبيعة هذه المارك.

وظهرت لأول مرة وإعلان رسمي "كتائب شاهين"، وهي المسؤولة عن استخدام سلاح الميسيرات خلال العملية، والتي أطلقت أنواعًا مختلفة من الميسيرات، منها ما يطلق بدفع أولي من قبل شخص، بنفس طريقة الميسيرات المصنعة التي استخدمها تنظيم "الدولة الإسلامية" سابقًا.

ميسيرات أخرى أطلقت من منصة لم يُعرف نوعها بعد، إن كانت مصنعة محليًا أو تم شراؤها من الخارج، وهناك نوع آخر معروف من حيث الشكل، وهو الميسيرات ذات الأربع مراوح، إلى جانب ميسيرات محلية الصنع طورتها على مدار سنوات فصائل "غرفة عمليات الفتح المبين".

وزودت الميسيرات بذخائر، غالبًا تكون عبارة عن قنابل (محلية الصنع أو غيرها) أو قذائف من أنواع مختلفة خفيفة الوزن، كي تستطيع الميسيرة حملها والوصول إلى الهدف. كما ظهر نوع آخر من الميسيرات قادر على حمل ذخائر ثقيلة الوزن، لم تعلن الفصائل حتى الآن حجمها ونوعها ووزنها.

### "كتائب شاهين"

استخدمت الفصائل المشاركة في العملية أنواعًا مختلفة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة (دبابات، مدفعية، راجمات صواريخ) والمتوسطة، من بينها رشاشات مضادة للطائرات من عيار 14.5 و23 ملمترًا، إلى جانب قناصات من أنواع مختلفة تملكها سابقًا الفصائل، أحد

رغم اتفاق "موسكو" أو "وقف إطلاق النار"، بين روسيا وتركيا عام 2020، الذي يحكم الشمال السوري، لم تتوقف قوات النظام وحلفاؤها والطيران الروسي عن قصف واستهداف المنطقة، وبقي الاتفاق "حبرًا على ورق".

وبحسب أحدث إحصائيات "الدفاع المدني السوري" (الخوذ البيضاء)، استجابات فرقه منذ بداية العام الحالي حتى 10 من تشرين الثاني، لأكثر من 876 هجومًا من قبل قوات النظام وروسيا وحلفائهما على شمال غربي سوريا.

وتسببت هذه الهجمات بقتل 80 مدنيًا، وإصابة 372 آخرين، بينما تواصل فرق "الدفاع المدني" استجابتها وتوثيقها للقصف، منها مقتل 24 مدنيًا وإصابة 95 آخرين، خلال 27 و28 و29 من تشرين الثاني.

بطريقة كلاسيكية، بدأت فصائل المعارضة هجومها على مواقع النظام بريف حلب الغربي، مهدت بسلاح المدفعية، وتقدمت مجموعات مقاتلة إلى نقاط قوات النظام والمليشيات الإيرانية، التي بدأت بالسقوط الواحدة تلو الأخرى وبوتيرة سريعة.

رافق إعلان العملية، تنظيم وتجهيز يعد الأول من نوعه في مناطق سيطرة المعارضة، من عدة نواح، سواء الطبية أو الخدمية وحتى العسكرية، فجميع البيانات تصدر عن غرفة واحدة دون أن تسمى أي فصيلة.

المركبة ضمت الفصائل المنضوية في



مقاتلون من فصائل المعارضة داخل مستودعات أسلحة تابعة لقوات النظام السوري بحلب بعد السيطرة عليها - 30 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي/ديان جيزار)

### "إدارة احترافية"

العقيد المنشق عن قوات النظام والخبير العسكري عبد الجبار العكيدي، أرجع التقدم السريع لفصائل المعارضة لعدة أسباب هي:

1 - التحضير الجيد للفصائل المنخرطة في "إدارة العمليات العسكرية" ضمن عملية "ردع العدوان"، وخبرتها العسكرية، فعناصرها مدربون بشكل جيد خلال السنوات الأربع أو الخمس الماضية من الجمود العسكري، وخاضعون لدورات ومسكرات تدريبية في اختصاصات معينة، ومستفيدون من التكنولوجيات الحديثة في التصنيع، خاصة تصنيع الطائرات الميسيرة والعربات المدرعة الناقلة للجند.

2- القيادة الاحترافية المتميزة في إدارة المعركة، إذ شتتت النظام ودخلت من محاور الريف الغربي بالبداية، ثم توسعت بشكل عرضي باتجاه اليمين واليسار (اتجاه ريف حلب الشمالي وريف حلب الجنوبي) باتجاه سراقب، والتف العناصر من جهة خان طومان وعندان، وقطعوا خطوط الإمداد عن نبل والزهرار، وقطعوا خطوط الإمداد بالعنصر البشري عن المليشيات الموجودة التابعة للنظام.

3- قوات النظام بالأصل منهارة منذ العام 2015، والمليشيات الإيرانية متعبة، وضع إيران صعب الآن، و"حزب الله" اللبناني منهار - صعوبة وضع النظام الاقتصادي، فلا روسيا ولا إيران تقدمان له شيئًا، وهو غارق في الديون.

5 - ضعف العقيدة العسكرية لعناصر النظام، فعناصر المليشيات الإيرانية يقاتلون في أرض ليست أرضهم، بينما عناصر فصائل المعارضة يقاتلون عن مبدأ وعقيدة قتالية صحيحة، إذ يقاتلون لاستعادة أرضهم التي هجروا منها.

6 - الأهم استمرار زخم الفصائل في التقدم دون توقف، ومنع جيش النظام من التقاط أنفاسه.

وأضاف العكيدي لعنوب بلدي، أن على الفصائل تحصين الدفاعات وتقوية الخطوط وتطمين المدنيين من كل المكونات في حلب، والكر في حيي الأشرافية والشيخ مقصود في حلب، والشيعية في مدينتي نبل والزهرار.

وبعد السيطرة على المنطقة وتمشيطها من قوات النظام و"الشبيحة" وعناصر الأمن وأي خلايا، يجب تركها لإدارة مدنية، والتوجه لجبهات أخرى، لأن "الهدف دمشق وإسقاط النظام وإقامة دولة مدنية ديمقراطية، دولة حرية وعدالة لكل السوريين"، وفق تعبير العكيدي.

### طيران النظام يقصف أكثر من الروسي

في المقابل، لم يكن للطيران الروسي الوقع العسكري المعتاد، بعدما عرف بتمهيده الدموي وفتح الطرق أمام قوات النظام للسيطرة على المناطق، خاصة بين 2015 وآذار 2020، وارتكابه مئات المجازر بحق السوريين.

"المرصد 80" المتخصص برصد التحركات العسكرية، قال لعنوب بلدي، إن الطائرات الروسية التي تشن غاراتها على الشمال السوري تنطلق من مطار "حميميم" في اللاذقية، بينما الطيران الحربي التابع لقوات النظام يقلع من ثلاث مطارات هي "السين" بريف دمشق و"التي فور" (T-4) شرقي حمص و"كويرس" بريف حلب (قبل السيطرة عليه من فصائل "الوطني").

طيار منشق عن قوات النظام أوضح لعنوب بلدي، أن الطيران الروسي يقتصر حاليًا على بعض الطلعات الجوية خلال سير العمل القتالي، وعلى أهداف مجهز لضربها سابقًا، وينفذ ضربات على خطوط الاشتباك لأنه دقيق بعكس الطيران السوري، وذلك لتقليل خطورة التنفيذ على قوات النظام والمليشيات الريفية، وهذا عكس سلوكه في السنوات السابقة، حين كان الطيران الروسي يكثف غاراته أيضًا على الحاضنة الشعبية، مستخدمًا أسلوب الأرض المحروقة، لإفراغ المنطقة من أهلها.

واعتبر الضابط أن تنظيم سير العمليات القتالية من الفصائل، قلل من مخاطر تأثير الطيران الروسي الذي يستهدف خطوط القتال، وهو أمر يُحسب للفصائل، لافتًا إلى أن النظام هو المتكفل بالتغطية الجوية، وله الحيز الأكبر حاليًا بتنفيذ الضربات.

ولأجل التقليل من أثر الطيران السوري-الروسي، يجب الاستمرار في عمليات التنظيم والتواصل والرصد، وهو ما يتعلق بالطيران الروسي، أما طيران النظام، فيمكن التعامل معه باستخدام رشاشات مضادة للطيران من "عيار 23" و"57" ملمترًا، ما يمكن أن يعوق تأثيره على خط الجبهة، وفق الضابط.

وأشار الضابط إلى أن "إدارة العمليات العسكرية" وسعت جبهتها بشكل محكم ومنضبط وتدرجي، وهو ما يحتاج إلى طلعات كثيفة على خط جبهة واسع وعريض، ما قلل من أثر الطيران الروسي على إعاقة تقدم الفصائل.



## مكاسب.. العودة والأرض وإضعاف الأعداء

مع انطلاق المعركة، وتوجيهه فوهات البنادق نحو قوات النظام وحلفائها، اعتبر البعض أن فتح معركة هو أمر عيبي دون رؤى سياسية واضحة، وتنتج عنها فوضى ودمار، وربما تكون مغامرة خاسرة وغير محسوبة. في استطلاع أجرته عنب بلدي قابلت خلاله عدداً من الأشخاص في إدلب، سألتهم عن رأيهم بـ"رد العدوان"، وكانت الإجابات تدل على الرضا عن العمليات العسكرية، والأمل بالعودة إلى البلدات والقرى التي هجروا منها، معتبرين أنه "انتصار جاء بعد تجهيز وعمل دؤوب".

الأربعيني محمد، نازح من ريف إدلب الشرقي منذ عام 2019 إلى مخيمات "حربنوش" شمالي إدلب، قال لعنب بلدي، إن فرحته نابغة من الرغبة الشديدة بالعودة إلى بلدته، بعد خمس سنوات من "القهر والمعاناة" قضاهها مع عائلته (خمسة أفراد) في خيام لا تبرد حراً أو برداً.

السبب الثاني للفرحة، هو إخراج المناطق من سيطرة قوات النظام السوري، وإضعاف الأعداء، الذي وصف "الثوار بالثيران"، واستخدم كل الوسائل لإبادة المدنيين والمطالبيين بالحرية.

لا يريد محمد أن يدخل نفسه في حسابات سياسية، ويرفض أي تفكير بمؤامرة أو تسليم مناطق أو اتفاقيات أو ألعيب أو خفايا تجري "تحت الطاولة"، فالمهم منزله الذي يؤويه في بلدته بعيداً عن الخيام وقوات النظام، ولاحقاً يبدأ "الحلم الكبير بسوريا حرة".

ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.6 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 3.5 مليون منهم نازحون داخلياً، و1 مليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 6.6 مليون شخص. الباحث في الجماعات الجهادية والحركات الدينية عبد الرحمن الحاج، يرى أن عمليات المعارضة تحمل عدة مكاسب هي:

- كسب الأرض لأنها تسمح بعودة مئات الآلاف من النازحين.
- توسيع رقعة سيطرة المعارضة، ما يضاعف الأوراق في يدها بأي تسوية سياسية محتملة.
- إظهار ضعف بشار الأسد وعجزه عن السيطرة.
- إعادة طرح التسوية السياسية في سوريا على طاولة المفاوضات، مع قدوم الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الساعي لإنهاء الحروب.
- إمكانية أن يحفز ما حدث في الشمال الفصائل بالجنوب السوري.

الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، اعتبر أن المكسب الأساسي هو أن المعارضة السورية كسبت لأول مرة منذ عام 2013 مدينة كاملة تسيطر عليها بأريافها، وهذه المدينة ليست كغيرها، لأنها استراتيجية صناعية يمكن أن تتحول إلى عاصمة سياسية للمعارضة السورية، وتؤدي إلى تغيير حالة الصراع والسيطرة وميزان القوى. وأضاف لعنب بلدي أن ذلك يؤدي إلى تفكيك المعادلة السياسية التي رسمها النظام السوري بدعم حلفائه، سواء على مستوى مسارات التطبيع

مع الدول العربية، ومع تركيا، أو التقارب مع الدول الأوروبية. المكسب من المعركة أيضاً، محاولة إعادة رسم شكل الحل السياسي في سوريا، خصوصاً إذا امتدت هذه المعركة لمناطق أوسع كحمص، التي وصل المقاتلون إلى تخومها، وفي حال تغيرت خارطة أو موازين القوى من الجبهة الجنوبية، فهناك تغير كبير في الحل بسوريا.



مقاتلون في فصائل المعارضة السورية بعد السيطرة على محمية سراقب والتوجه لريف إدلب الجنوبي - 30 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي / إيد عبد الجواد)

## توقيت ملائم.. حلفاء النظام منشرغلون

في منطقة "خفض التصعيد" بمحافظة إدلب، وأكدوا ضرورة الحفاظ على "الهدوء على الأرض" من خلال وقف إطلاق النار الكامل. وفق عاصي، فالأمر الثاني مرتبط بالوضع الإقليمي، إذ جاءت المعركة بالتزامن مع وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان، وهو استثمار لوقت كانت فيه الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" منشغلة ومنكفئة باتجاه الصراع مع إسرائيل.

ويعتقد عاصي أن فصائل المعارضة و"هيئة تحرير الشام"، كان لديها تقدير عالٍ بأن التدخل الروسي سيكون محدوداً، ومن غير الوارد أن تستهلك موسكو قدرتها ومجهودها الحربي في معارك الشمال السوري، لأن تركيزها العسكري متوجه نحو مناطق الساحل، والعاصمة ومناطق الجنوب المحاذية لإسرائيل، لافتاً إلى انشغال روسيا في حربها ضد أوكرانيا.

وبالنسبة لتعامل إيران، ذكر الباحث أن طهران حشدت إعلامياً وميدانياً لدفع الميليشيات العراقية للتوجه نحو سوريا، لكن تدخل التحالف الدولي عرقلها. وفي 27 من تشرين الثاني، أغارت طائرات أمريكية على موقع ميليشيات مدعومة من إيران في سوريا، رداً على هجوم استهدف قواعدها العسكرية في المنطقة، وذكرت أن الضربة استهدفت منشأة لتخزين الأسلحة لفصيل مدعوم من إيران.

هي وقف عدوان الميليشيات الإيرانية والنظام المستمر لأشهر طويلة من الاستهداف اليومي بالطائرات الانتحارية للمنطقة، معتبراً أنه هدف غير واضح الحدود، وقابل للتوسيع والتأويل.

الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، ربط توقيت المعركة بأمرين أساسيين، الأول سوري يتعلق بجولة "أستانة 22"، لأنها عادة كانت مفاوضات مرتبطة بتثبيت وقف إطلاق النار "شمال غربي سوريا، أو استمرار الخلاف بين الضامنين، وبالتالي استمرار الخروقات، أو تغيير قواعد الاشتباك عند خطوط التماس.

وأضاف عاصي، لعنب بلدي، أن انطلاق المعركة بعد جولة "أستانة 22" يعني بشكل قاطع أن هناك أمراً حصل بهذه الجولة، أدى إلى عدم استمرار العمل باتفاق "وقف إطلاق النار".

ما يحصل على الأرض جاء بخلاف ما صدر عن البيان الختامي لاجتماع "أستانة" بصيغته الـ22 عن تركيا وروسيا وإيران، في 12 من تشرين الثاني الماضي، إذ اتفق فيه المجتمعون على أهمية استمرار الجهود الرامية لاستعادة العلاقات بين تركيا والنظام السوري من أجل "مكافحة الإرهاب"، وخلق الظروف المناسبة لما وصفها البيان بـ"العودة الآمنة والطوعية والكريمة للسوريين" بمشاركة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

المجتمعون استعرضوا بـ"التفصيل" الوضع

قبل الضغط على الزناد، شهدت الأشهر الثلاثة الماضية موجات نزوح آلاف العائلات في ريف إدلب وحلب إلى مناطق شمالي إدلب، بحيث تكون أبعد عن خطوط التماس مع قوات النظام، بعد حديث لقي رواجاً عن "عملية عسكرية محتملة"، دون أن تُحدد الجهة التي ستطلقها بدقة، مع تصعيد من النظام السوري وقواته على الشمال السوري. ومطلع تشرين الأول الماضي، ذكرت صحيفة "الوطن" المحلية المقربة من النظام، أن النظام رفع الجاهزية العسكرية على جبهاته في منطقة "خفض التصعيد" بأرياف إدلب وما حولها، تحسباً لهجوم من "الإرهابيين"، على حد وصفها.

الباحث في الجماعات الجهادية والحركات الدينية عبد الرحمن الحاج، قال لعنب بلدي، إن ثلاثة أسباب قادت فصائل المعارضة للقيام بعملية "ردع العدوان"، الأول استباق لعمليات كان يجهز لها النظام ويحشد لها (الفرقة 25 كانت تعد العدة للتقدم نحو مناطق سيطرة المعارضة).

وأضاف الباحث أن السبب الثاني كان لأجل منع "حزب الله" من التركز في مناطق ريف حلب، والاستقرار فيها بعد الاستهداف الإسرائيلي في لبنان، والثالث من أجل الاستفادة من الوضع الإقليمي الحالي، واستهداف الوجود الإيراني وطرق إمداده.

ولفت الحاج إلى أن العملية أهدافاً معلنة،



مقاتلون من فصائل المعارضة يقطعون طريق "M5" الدولي قرب حلب - 30 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي / ديان جبار)



# إقليمياً ودولياً

## ما المناخ السياسي؟

واعتبر بريجس أن قلة تغطية أو متابعة "الكرملين" لما يحدث في سوريا، لأن الروس يفهمون تعقيدات الوضع السياسي القائم في سوريا، وأنه لا يوجد حل سياسي، وتعقيدات أخرى من ناحية تعديل الدستور، وتطبيق القرارات الدولية، لافتاً إلى أن روسيا لم تستطع العمل على كل هذه الملفات بشكل واضح.

المحلل الروسي اعتبر أن موسكو فقط تحاول أن تؤمّن دمشق، وتساعد من مفهوم السياسة الخارجية الروسية، التي وقّع عليها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في آذار 2023، وهي مساعدة النظام في عودة علاقته مع دول الجوار، ومن ضمنها تركيا، لافتاً إلى أن روسيا عملت على حل سياسي في سوريا، لكن الخطوات الروسية لم تعط نتائج على أرض الواقع.

ووفق بريجس، يبدو أن ما يحدث في الشمال السوري، هو جزء من فتح جبهات جديدة ضد المصالح الروسية، معتبراً أنها "جبهة رقم 2" ضد موسكو، وأن الإعلام والجهات الحكومية الروسية ستحدث في الأيام المقبلة عن أن الغرب يحاول فتح الجبهة ضد روسيا في سوريا، خاصة أن وسائل الإعلام الروسية كانت تتحدث خلال الأسابيع الماضية عن وصول خبراء بالطائرات المسيّرة من الغرب وأوكرانيا إلى الشمال.

### "خلاف" روسي- تركي

الباحث عبد الرحمن الحاج، يرى أن العملية العسكرية تشير إلى إخفاق "أستانة 22" في تحقيق مطالب تركية محددة، وتعكس رغبة تركيا في فرض وقائع على الأرض تستبقي فيها تحركاً للقوات الكردية من "وحدات حماية الشعب" (YPG) و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) محاولة ملء الفراغ الذي يمكن أن يخلفه انسحاب محتمل للمليشيات الإيرانية.

ويعتقد الحاج أن العملية تعكس وجود خلاف تركي- روسي، إذ ظهر عدم توافق بين الموقف التركي والروسي بخصوص التطبيع مع النظام وشروطه، وربما بسبب عناد الأسد المستند إلى الموقف الإيراني، ما قد يفسر ضعف الحماسة الروسية للمساندة الجوية في عمليات الدفاع ضد هجوم فصائل المعارضة.

ورجح الباحث الحاج أن تكون "وحدات حماية الشعب" (تعتبرها أنقرة إرهابية) هدفاً رئيساً ومقبلاً في ريف حلب الغربي وفي منبج بريفها الشرقي، ما يحقق عودة واسعة للنازحين، ويسهم في تعزيز الأمن القومي التركي في الوقت نفسه.

في ظل حدث استثنائي كسر الخطوط الحمر، وكشف ملامح انهيار النظام السوري، لا تزال جميع الاحتمالات مفتوحة من أجل رسم وجه جديد لسوريا، فالنظام لا يزال موجوداً رغم حالته الهشة، والجهات مفتوحة باتساع لم تشهد من قبل، والترقب حاضر لرد فعل روسي أو تدخل تركي مباشر، أو تحرك إيراني، أو حتى فصائلي من الجنوب، أو أمريكي عبر "قسد".

### روسيا: تعد على سيادة سوريا

التعليق الروسي على "ردع العدوان" جاء بعد يومين (29 من تشرين الثاني)، من خلال تصريح لنائب رئيس "مركز الروسي للمصالحة" (أحد أقسام وزارة الدفاع الروسية)، النقيب أوليج إنغاسيوك، قال فيه إن "الجيش السوري"، وبدعم من القوات الجوية الروسية، قتل أكثر من 400 مسلح من جماعة "هيئة تحرير الشام" هاجموا مواقع قوات النظام في محافظتي حلب وإدلب.

بعد ساعات دعت الرئاسة الروسية (الكرملين) النظام السوري لاستعادة ما أسمته "النظام الدستوري" في محافظة حلب، معتبرة أن ما حدث في مدينة حلب هو "تعد على سيادة سوريا"، وأن موسكو تعمل على "إرساء النظام في المنطقة"، داعية السلطات السورية إلى استعادة الأمن بسرعة. موسكو التي اتبعت خلال السنوات الماضية، منذ تدخلها العسكري في سوريا، في 30 من أيلول 2015، سياسة القتل المنهج و"الأرض المحروقة"، ووضعت ثقلًا كبيراً في تغيير الموازين لمصلحة النظام، تتعاطى اليوم مع هذه المعركة بحدة أقل، وشكل مغاير لسياستها الموهودة، إلى الآن.



في الواقع، من مصلحة الروس أن يكون القرار موزعاً بينهم وبين الأتراك، وخروج الإيرانيين من المعادلة، ولهذا السبب فإن العمليات على الأرجح ستكون مستمرة في محافظة حلب، وبالريف الشمالي بشكل خاص، وعلى الأغلب سيصبح "سوتشي" من الماضي، مع خرائط سيطرة جديدة.

د. عبد الرحمن الحاج

باحث في الحركات الدينية

### سوريا "ليست أولوية موسكو الآن"

المحلل السياسي الروسي ديمتري بريجس، اعتبر في حديثه لعنب بلدي أن ما يحدث في ريف حلب، هو بداية لسيناريوهات مختلفة قد تحدث في الأراضي السورية، مرجحاً وجود رد فعل "عدواني قوي" من طرف النظام السوري وحلفائه.

وقال إن قلة الضربات الروسية في الشمال السوري تعود لانشغال القيادة العسكرية الروسية في الملف الأوكراني، مضيفاً أن الأزمة الأوكرانية هي أحد أهم الملفات، ويبدو أن الملف السوري ليس في الأولويات، وليس الأولوية رقم واحد لروسيا.

بقائي، حذر من عودة ما أسماها الجماعات "الإرهابية التكفيرية" في سوريا، داعياً إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ومنسقة لمنع انتشار "الإرهاب" في المنطقة، معتبراً أن التحركات جزء من "مخطط شريد للكيان الصهيوني وأمريكا" لزعة الأمن في غرب آسيا.

بقائي لفت إلى ضرورة التنسيق بين دول المنطقة، وخاصة جيران سوريا دون توضيح المقصود، لـ"إحباط هذه المؤامرة الخطيرة"، مشيراً إلى أنه بموجب الاتفاقيات القائمة بين الدول الثلاث الضامنة لعملية "أستانة" (إيران وتركيا وروسيا)، تعتبر منطقة أطراف حلب وإدلب جزءاً من مناطق "خفض التصعيد".

أبرز الأسماء الإيرانية التي قتلت في المعركة، كان قائد المستشارين الإيرانيين في حلب، وهو العميد بـ"الحرس الثوري الإيراني" كيومارت هاشم بورهاشمي المعروف بـ"الحاج هاشم"، وسبق أن عمل مستشاراً عسكرياً فيما تسميه طهران "محور المقاومة بالعراق وسوريا".

الباحثة المساعدة في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" صبا عبد اللطيف، قالت لعنب بلدي، إن حلب تعتبر من أحد أهم المكاسب لإيران خلال تدخلها بسوريا، باعتبارها تحمل أهمية استراتيجية واقتصادية وحتى معنوية كبيرة، لذلك، فإن سيطرة الفصائل على حلب تشكل خسارة كبيرة لإيران، باعتبارها كانت الاستثمار الكبير، والحصة المبدئية لطرهان من سوريا.

ولفتت عبد اللطيف إلى أن إيران عملت خلال السنوات الماضية على التوسع في حلب، وترسيخ نفوذها عسكرياً، لكن مع اشتعال جبهة لبنان مع إسرائيل خسرت طهران الكثير من القيادة العسكريين، والكثير من مخازن الأسلحة خاصة في سوريا.

وترى عبد اللطيف أنه مع عدم وصول تعزيزات من ميليشيات إيرانية عبر الحدود العراقية، وضعف دور النظام في المنطقة، سيكون من الصعب استعادة مدينة حلب دون تدخل روسي أو فتح خطوط الإمداد.

الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، يرى في حديثه لعنب بلدي، أنه في حال أرادت إيران التدخل في المعركة، فستجمع قواتها في مناطق جنوب حلب، ثم ربما تدعم النظام السوري لاستعادة ما خسره ولو جزئياً.

وفق الباحث، فإن محافظة إيران على مواقعها والتدخل في المعركة يتطلب أن تكون هناك إمداد للمليشيات الإيرانية في سوريا، وألا تكون هذه المليشيات تحت ضغط الضربات الإسرائيلية في سوريا لا سيما بالجنوب.

وفي حال حصل تغيير في جبهة الجنوب السوري، يعتقد عاصي أن موقف الميليشيات الإيرانية من معركة حلب سيتغير، وبالتالي مزيد من الانكفاء عن الشمال.

جاءت المعركة في ظل ظروف سياسية متشابكة ومعقدة، خاصة بالنسبة للأطراف المنخرطة في الملف السوري، ولها مصالح وارتباطات على الجغرافيا السورية، أبرزها وصف غير مسبوق من موسكو لأنقرة بأن تركيا تتصرف كـ"دولة محتلة" في سوريا، منتصف تشرين الثاني، ما اعتبره سياسيون ومحللون أتراك تحولاً في الموقف الروسي.

وعلى المستوى الدولي، تتزامن العملية مع ترقب العالم وصول الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، إلى سدة الحكم، وسط ترجيحات بتغييرات مقبلة في مستقبل المنطقة، ومع وقف إطلاق نار بين لبنان وإسرائيل، وتحذيرات من الأخيرة لبشار الأسد، بعدم السماح بتمرير الأسلحة إلى "حزب الله" عبر سوريا، وبأنه "يلعب بالنار".

### تركيا: نراقب عن كثب

بعد يوم من المعركة، قالت السلطات التركية إنها تراقب عن كثب ما يحصل في سوريا، وتتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية قواتها، وبعد يومين منها، قال مصدر "أمني تركي كبير" لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني، إن هجوم المعارضة السورية يهدف لوقف الضربات التي ينفذها النظام السوري على المدنيين، واستعادة حدود منطقة "خفض التصعيد" في إدلب عام 2019.

الحدود التي تحدث عنها المصدر تتوقف على أعتاب مدينة حلب، لكن الفصائل تجاوزتها ولا تزال مستمرة بالتقدم إلى مناطق وأحياء أخرى، حتى لحظة إعداد هذا الملف.

وفي 28 من تشرين الثاني، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، أونجو كيتشيلي، إن الحفاظ على الهدوء في إدلب والمنطقة المتاخمة لها، والتي تقع عند النقطة صفر من الحدود التركية، هو أولوية بالنسبة لتركيا.

وأضاف أنه منذ عام 2017، تم التوصل إلى عدة اتفاقيات بشأن منطقة "خفض التصعيد" في إدلب، وأن تركيا تلتزم بدقة بمتطلبات جميع الاتفاقيات التي تكون طرفاً فيها، وأنها حذرت في العديد من المنابر الدولية من أن الهجمات الأخيرة على إدلب وصلت إلى مستوى يقوض روح وتنفيذ اتفاقات "أستانة".

وذكر كيتشيلي أن تركيا أكدت ضرورة وضع حد لهذه الهجمات، معتبراً أن الاشتباكات الأخيرة أدت إلى تصعيد غير مرغوب فيه للتوترات في المنطقة.

### إيران تتخبط

إيران التي تعد الدولة صاحبة الانتشار العسكري الأكبر في سوريا مقارنة مع بقية القوى الأجنبية، والتي كانت تملك حتى منتصف 2024، 117 موقعاً في حلب وأريافها، و27 في أرياف إدلب الخارجة عن سيطرة المعارضة، دعت إلى إحباط الهجوم، معتبرة أنه "مؤامرة صهيونية".

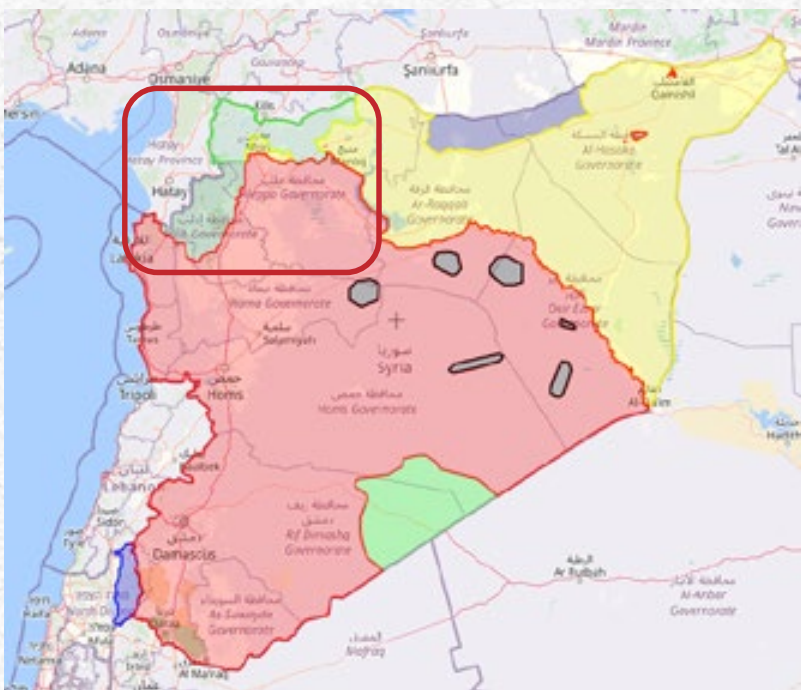
المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل

## المواقع العسكرية للقوى الخارجية في حلب وإدلب حتى منتصف 2024



01	12	58	117	حلب
0	06	51	27	إدلب

المصدر: مركز "جسور للدراسات"





# جمعية تركية تدتكر مروره إلى الخارج تراجع في تصدير زيت الزيتون من ريف حلب



مصصرة زيت زيتون في بلدة سجو بريف حلب الشمالي - 4 تشرين الثاني 2024 / عنب بلدي / ديان جنبار

عنب بلدي - ديان جنبار

تشهد حركة تصدير زيت الزيتون تراجعاً ملحوظاً هذا العام في ريفي حلب الشمالي والشرقي حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، مقارنة بالأعوام السابقة، وفق تجار قابلتهم عنب بلدي.

المختلف هذا العام، أن التصدير صار يقتصر على التواصل بين تجار في مناطق ريفي حلب وتجار في الدولة الأوروبية والدول المجاورة، إذ غابت العقود الرسمية مع الشركات في الدول الأوروبية، التي كانت تلعب دوراً مهماً في زيادة تصدير الزيت بالتعاقد مع شركات في الشمال السوري.

حاليًا، تجري عمليات التصدير من خلال شبكة تجار محدودة، ويتعين على التجار الحصول على إذن شحن من الحكومة التركية للتصدير الخارجي.

## تغييرات في طرق التصدير

مصطفى العيشة، تاجر زيت في ريف حلب، قال لعنب بلدي، إن موسم 2023 شهد "حركة كبيرة" في تصدير زيت الزيتون إلى أوروبا، حيث كانت الشركات الأوروبية تبرم عقوداً مع الوكلاء المحليين.

وأضاف أن تصدير زيت الزيتون هذا العام تراجع "بشكل كبير"، ويقتصر على التعاقد مع تجار موجودين في دول أوروبية أو خليجية أو أي دول أخرى، حيث يباع الزيت من خلال صفقات خاصة أو تنسيق مسبق بين التجار. بعد الاتفاق بين الطرفين (التجار)، يشحن الزيت عبر تركيا بإشراف جمعية تركية تنقل الزيت من الشمال السوري إلى ميناء "مرسين" ومن هناك يتم توجيه الشحنات إلى الجهات المطلوبة حسب التعاقدات.

وأوضح العيشة أن معظم تجار زيت الزيتون في ريف حلب يركزون

تصديرهم إلى ألمانيا حاليًا، حيث يتم تصدير الزيت عبر تركيا بنظام "الترانزيت" (عبور فقط) إلى وجهته النهائية.

من الشروط ألا تقل الكمية المصدرة عن 27 طنًا (حاوية) في المرة الواحدة، في حين يملك التجار الحرية في تصدير كميات إضافية تتجاوز هذا الحجم، وفقًا للطلبات، بحسب ما قاله التاجر. ويوجه بعض التجار شحنات الزيت إلى العراق، حسب الطلبات والتعاقدات التي يتم تنظيمها مع المستوردين في تلك الدول.

## جمعية تركية تمنح الإذن

تعمل شركة تركية في مدينة جنديريس بريف حلب الشمالي، تدعى "الجمعية التعاونية التركية"، على تصدير زيت الزيتون من الشمال السوري إلى الأسواق العالمية (عن طريقها فقط).

تتولى الشركة مهمة شحن زيت الزيتون إلى ميناء "مرسين" في تركيا، مقابل رسوم تقدر بـ 6 دولارات أمريكية على كل صفيحة زيت بوزن 16 كيلوغرامًا (تنكة). وتتراوح تكلفة تصدير "حاوية" (كونتينر) من الزيت بسعة 27 طنًا بين 25 ألفًا و27 ألف دولار أمريكي، ما يعني زيادة 21 دولارًا على الصفيحة الواحدة (التنكة).

وتشمل هذه الرسوم فقط عملية العبور لتركيا إلى الجهات النهائية، بالإضافة إلى تكاليف نقل الزيت وتخزينه لاحقًا، وفقًا للتاجر.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع "الجمعية التعاونية التركية"، للحصول على تعليق حول الموضوع، إلا أنها لم تتلقَ أي رد رغم محاولات متكررة.

**شركات نقل خاصة.. تكاليف مرتفعة**  
يلجأ بعض تجار زيت الزيتون في ريف حلب، ممن ليس لديهم إذن تصدير للخارج، إلى بيع وتصدير الزيت إلى المحافظات السورية عبر شركات نقل خاصة تحمل السلعة، ورغم توفر هذه الخدمات، فإنها غالبًا ما تكون مرتفعة التكلفة.

ولا يتطلب تصدير الزيتون إلى المحافظات السورية إذنًا رسميًا، لكن التصدير داخليًا خيار لبعض التجار رغم العائدات المحدودة التي يوفرها، بسبب عدم تمكنهم من الحصول على التراخيص اللازمة للتصدير إلى الأسواق الخارجية، التي عادة ما تكون أكثر ربحًا.

قال التاجر يوسف عبيد لعنب بلدي، وهو صاحب معصرة زيتون في ريف حلب، إن تكاليف النقل العالية ضمن المحافظات السورية، حثت من هامش الربح للتجار الذين يسوّقون منتجاتهم، إذ بات البيع في ريف حلب أكثر ربحًا من المحافظات الأخرى.

وأضاف أن غياب إذن التصدير يدفعه للتفكير في تصدير الزيت عبر شركات النقل الخاصة إلى محافظات أخرى، لكنه يعتقد أن هذه الطريقة لن توفر له الأرباح المرصية، خاصة أن تكاليف النقل تصل إلى 20 دولارًا أمريكيًا على الصفيحة (التنكة).

وذكر أن التجار الذين يملكون إذن تصدير عبر تركيا هم المستفيد الأكبر، إذ يتمكنون من تصدير كميات كبيرة بتكاليف أقل، ما يعزز من قدرتهم التنافسية، ويضمن لهم أرباحًا أعلى مقارنة بالتجار الذين يعتمدون على النقل والبيع.

ورغم إمكانية تصدير الزيت إلى دول أخرى عبر الشركات الخاصة، فإن التكاليف المرتفعة تتسبب بخسارة

للتجار، مقارنة بالخيارات الأخرى المتاحة، مثل التصدير عبر تركيا.

## احتكار الجمعية

فيما يخص آلية تصدير زيت الزيتون من ريف حلب إلى الخارج، عبر الشركات الخاصة، قال محمد نورس، صاحب شركة "النورس" في مدينة اعزاز، إن عملية تصدير الزيت تتم بشكل حصري عن طريق "الجمعية التعاونية التركية". وذكر لعنب بلدي أن شركات الشحن، وما فيها شركته، غير قادرة على تصدير الزيت مباشرة من مناطق ريف حلب إلى تركيا دون المرور عبر الجمعية المذكورة.

وأضاف أن شركته لا تستطيع نقل الزيت مباشرة إلى تركيا إلا عن طريق الجمعية، وهي الوحيدة المخولة بإدارة عمليات التصدير من الريف الحلبلي إلى الداخل التركي، في حين يمكن لشركات الشحن نقل الزيت من تركيا إلى وجهاته النهائية في دول الخليج أو أوروبا.

وأوضح صاحب الشركة أن تصدير زيت الزيتون من ريف حلب إلى باقي المحافظات السورية يتم عبر مكاتب شحن خاصة، وينقل بشاحنات إلى مدينة حلب عبر المعابر، حيث تفرض رسوم على النقاط الحدودية بناء على عدد صفايح الزيت (التنكات) المنقولة. وبعد وصول الزيت إلى مدينة حلب، يتم توزيعه إلى المحافظات الأخرى بشكل منظم وطبيعي، مع الالتزام بدفع الرسوم المقررة على المعابر التي تمر بها الشاحنات، وفق محمد نورس.

**حتى 62 دولارًا في الشمال.. إنتاج مضاعف**

عن أسعار زيت الزيتون، أشار عبيد إلى أن هناك عدة أصناف، يتراوح سعر الصنف الأول للصفيحة (سعر جملة)

بين 60 و62 دولارًا أمريكيًا، أما الصنف الثاني فسعر الصفيحة منه 55 دولارًا أمريكيًا.

ويصل سعر صفيحة الزيت ذي الجودة العالية، المطابقة للمواصفات العالمية، إلى حوالي 90 دولارًا أمريكيًا في الخارج، إذ يشمل هذا الزيت أعلى درجات الجودة. ويتم تصدير زيت الزيتون إلى الأسواق الأوروبية بطرق متنوعة حسب متطلبات المشترين، وعادة يتم شحن الزيت في عبوات كبيرة (تنكات)، وهي الأكثر شيوعًا، ويمكن أيضًا تعبئته بعبوات أكبر وأصغر، وحتى عبوات بسعة ليتر واحد.

ويتيح هذا التنوع في طرق التعبئة للتجار مرونة أكبر لتلبية احتياجات الأسواق المختلفة، ما يسهل عليهم توسيع نطاق التصدير وفقًا لمتطلبات المستوردين، بحسب ما قاله العيشة. مدير مكتب زراعة حلب في "الحكومة السورية المؤقتة"، حسن الحسن، قال لعنب بلدي، إن عدد الأشجار في منطقة عفرين ومحيطها يتراوح بين 10 ملايين و14 مليون شجرة، بينما يبلغ عدد الأشجار في مناطق اعزاز والباب وجرابلس حوالي أربعة ملايين شجرة. وأضاف الحسن أن إنتاج موسم هذا العام قد تضاعف مقارنة بعام 2023، إلا أنه أشار إلى غياب تقديرات أولية دقيقة لكمية إنتاج الزيتون حتى الآن. أما فيما يتعلق بشروط ومعايير تصدير الزيت، فأوضح الحسن أن هذه المعايير تحدد من قبل الشركة التركية (الجمعية التعاونية) بالتنسيق مع غرفة الزراعة التابعة للمجالس المحلية في مناطق عملية "فصن الزيتون" التي تشمل عفرين وأريافها.

حاولت عنب بلدي التواصل مع مدير غرفة الزراعة في عفرين وريفها، لكنها لم تتلقَ أي رد حتى إعداد هذا التقرير.

14700 شراء 14850 مبيع 14850 دولار أمريكي 15948 شراء 16116 مبيع يورو 454 مبيع 460 شراء

الذهب 21 991.000 الذهب 18 850.000 المازوت 15000 البنزين 19000 الغاز 270.000 (لجرة) السكر (كغ) 15000 الأرز (كغ) 35000



## بين الاستغلال ونقل المعاناة

## "صنّاع محتوى" سوريون بين عالمين



من حلقة رجل يجمع البلاستيك في دمشق لقناة "ديلا ووارف" على "يوتيوب"

عنب بلدي - نوران السمان

نشر كلام مسيء أو حتى "تشويه سمعة وكرامة الناس" من أجل تحقيق أرباح. وترى أن بعض الممولين باتوا يمولون صنّاع المحتوى لتوجيه رسائل معيّنة، ما أفرغ المحتوى من صدقه ونزاهته، وأدى إلى تحوله لمنتج تجاري.

ورغم أن هذه الظواهر لا تشمل جميع أنواع المحتوى المتعلق بسوريا، فإن من هذا النوع من الإعلام في العالم العربي وفي سوريا بشكل خاص، وفق الملاح. من جانب آخر، تشير دراسة أجرتها "تريندز للبحوث والاستشارات" بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي"، إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضايا معيّنة لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، ما يسهم في تشكيل رأي عام دولي بشأن القضايا الإنسانية.

وفي المقابل، تعتبر الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تقع في "فخ التضليل الإعلامي والتأثير السلبي" في الرأي العام، حينما يتم توظيفها بهدف تغيير قناعات أفراد المجتمع في دولة ما باتجاه معين.

وأضافت "تريندز للبحوث والاستشارات" أن منصات التواصل الاجتماعي جعلت من العالم "قرية متواصلة"، خاصة أنها تسمح بإنشاء المحتوى الإلكتروني وتبادل (نصوص، صور، فيديوهات) عبر الإنترنت.

وتوصف صناعة المحتوى بأنها تشكل "إعلام العولمة" الذي لا يلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما يطرح حدوداً افتراضية غير مرئية، ترسمها شبكات التواصل الاجتماعي على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقديم عالم "من دون دولة".

وأضافت الملاح أن هناك تناقضاً كبيراً بين صنّاع المحتوى الذين يروجون للسياحة في سوريا وبين الواقع الإنساني الذي يعيشه الأهالي في سوريا، معتبرة أن الترويج للأماكن السياحية الفخمة في وقت تعاني فيه شريحة واسعة من الشعب من تدني مستوى معيشتها هو "تناقض واضح".

وتطرقت الملاح إلى أن السياحة في سوريا تقتصر في الغالب على شريحة مقتدرة ماليًا، وغالبًا ما تكون من فئة "تجار الحرب"، ما يجعل فكرة الرفاهية في البلاد غير شاملة للجميع.

## الكاميرا كصوت للمعاناة

في حين يسعى صنّاع المحتوى داخل سوريا إلى نقل صورة مأساوية عن الواقع الذي يعيشه المواطن السوري، يركز آخرون في الخارج على تقديم صورة متفائلة، تصور السوريين على أنهم قادرين على النجاح في الخارج رغم كل الصعوبات التي مروا بها، كقناة "عمر مسكون" وغيره.

هذا النوع من المحتوى يسلط الضوء على حياة السوريين بعد هجرتهم، ويعكس الفرص التي حصلوا عليها بعد الهروب من واقع الحرب.

ولكن، ومع ذلك، يشعر بعض المتابعين بأن هذا النوع من المحتوى لا يعكس الحقيقة، بل هو "فقاعة" تنبع من حياة منفصلة عن واقعهم المرير، كما قالت لجين.

وبدورها، الباحثة الاجتماعية هلا الملاح، أشارت إلى أن "فئة قليلة" من صنّاع المحتوى ما زالت محافظة على الطابع الإنساني، ولكن في الوقت الذي تزداد فيه شعبية "السوشال ميديا"، نوهت الملاح إلى أن هذه المنصات أصبحت تتحول إلى "تجارة" يتم من خلالها استغلال الأوضاع الإنسانية والفقر، أو

الدعم من الخارج". وبينما قالت إن هذه الفيديوهات تظهر "معاناة حقيقية"، ضربت نور مثلًا، الأمهات اللاتي يعجزن عن تأمين طعام لأطفالهن، أو الأسر التي تعيش في ظروف "مزرية".

وأشارت إلى أن هذه الفيديوهات أسهمت في تحفيز العديد من الأشخاص خارج سوريا على إرسال مساعدات مالية وعينية، لتخفيف معاناة هذه الأسر.

ترى نور أن صناعة المحتوى بهذا النمط أفضل، مقارنة بالمنصات التي وصفتها بـ"السيئة"، والتي تستغل أوضاع الناس للشهرة.

أمّا لجين، وهي إحدى المتابعات لهذه الصفحات، فقالت إن تقديم المساعدة يجب أن يتم بشكل بعيد عن عرض معاناة الناس على الكاميرات.

واعترفت لجين، في حديثها لعنب بلدي، أن تقديم المساعدة يمكن أن يتم "دون تصوير الأشخاص الذين يعانون"، ووصفت هذا الأسلوب الإعلامي بأنه "غير مناسب"، مشيرة إلى أن المحتوى المنشور يعكس قلقًا متزايدًا بشأن استغلال صور المعاناة لأغراض تجارية أو لجذب الانتباه، بدلًا من التركيز على تقديم المساعدة بشكل مباشر وفعل "وراء الكاميرات".

وتتفق آسيا مع لجين، وهي متابعه أخرى أيضًا لهذا النوع من المحتوى، ولكنها تعتبر أن هذه الفيديوهات تُعد أفضل من المقاطع المصورة التي تروج للسياحة وأن سوريا "بخير".

الباحثة في العلوم الاجتماعية الحاصلة على إجازة الدكتوراة في الإعلام هلا الملاح، قالت لعنب بلدي، إن المسؤولية الأخلاقية لصنّاع المحتوى في سوريا باتت "ضعيفة جدًا"، مشيرة إلى أن القليل منهم فقط يلتزمون بهذه الحدود.

## هوة بين العالمين

التباين بين هذين النوعين من المحتوى، يفتح الباب أمام تساؤلات كبيرة حول دور صنّاع المحتوى في تقديم صورة دقيقة عن الواقع السوري.

فمن جهة، يستخدم صنّاع المحتوى داخل سوريا منصات مثل "يوتيوب" لتوثيق معاناة المواطنين، وتقديم صورة حية لما يعانيه الناس في ظل الأزمات الاقتصادية والحروب.

ومن جهة أخرى، هناك صنّاع محتوى سوريون يقيمون في الخارج يقدمون صورة مغايرة تمامًا، إذ يركزون على رفاهية الحياة التي يتمتعون بها، مثل السفر إلى دول متعددة، والتسوق في متاجر فاخرة، وتناول الطعام في أفخم المطاعم.

## استغلال أم نقل معاناة

يثار الجدل حول بعض الفيديوهات التي تتحدث عن الفقر، ويرى البعض أن هذه الفيديوهات تسهم في زيادة الوعي العالمي بمعاناة السوريين، ويعدّها وسيلة فعالة لدعم الأسر الفقيرة، في حين يرى آخرون أن بعض صنّاع المحتوى يستغلون هذه المآسي لتحقيق مكاسب شخصية وجذب المشاهدات، دون أن يكون هناك تأثير حقيقي على أرض الواقع.

نور، وهي مقيمة في دمشق ومتابعة لصنّاع المحتوى، ترى في حديثها لعنب بلدي أن الوضع الراهن في سوريا قد أسهم بانتشار هذه المنصات الاجتماعية بشكل كبير.

وتعتبر نور أن الارتفاع المستمر في الأسعار، وغياء الإجازات، وندرة الفرص الاقتصادية، "أجبرت العديد من الأسر على الظهور في مثل هذه الفيديوهات" لأخذ المساعدة، مشيرة إلى أن "الفيديوهات التي توثق معاناة الناس في الأحياء الفقيرة صارت وسيلة فعالة لجذب

في حي من أحياء العاصمة السورية دمشق، تنبعث أصوات الحياة المتعبة، تتخللها أصوات أشخاص يعبرون الشوارع ويخترقها ضجيج السيارات في أثناء مرورها، ويظهر أنذاك، بشار وهو يعكف على نبش أكوام النفايات بحثًا عن قطع حديدية وخشبية يمكن بيعها.

يعتبر هذا المشهد الذي وثقته كاميرا قناة "ديلا ووارف"، التي تقدم سلسلة من الفيديوهات توثق المهن اليومية في سوريا، ومنها الفيديو الشهير لبشار وهو يجمع الخردة، مثالًا لحياة العديد من السوريين الذين يعيشون تحت وطأة الفقر.

الفيديو الذي يعرض معاناة بشار، وهو رجل متقدم في السن، يعيش على مهنة "النبش" (جمع الخردة لإعادة بيعها)، يروي قصة "إنسانية" تنبع من قلب المعاناة، ووصل إلى متابعين من حول العالم، محققًا مئات الآلاف من المشاهدات.

أصبح المقطع المصور سببًا في وصول مساعدات غذائية وعينية ومالية لبشار من العديد من الأشخاص خارج سوريا الذين تابعوه وتأثروا به، وكانت إحداها من دولة الإمارات.

لكن في المقابل، وفي أماكن بعيدة جدًا عن دمشق، كان هناك شاب سوري آخر يقف أمام سيارته الرياضية اللامعة، يصور يومياته في التسوق داخل متجر فاخر أو يوثق عشاء فاخرًا في مطعم عالمي.

هذا النوع من المحتوى، الذي يختلف تمامًا عن الواقع الذي يعيشه بشار وآلاف السوريين في داخل مناطق سيطرة النظام السوري، يشكل "فجوة" وصورة مغايرة للسوريين بعيدًا عن الأزمات الاقتصادية والفقر الذي يعيشه الأهالي في سوريا.



## رأس العين..

## معسرون ينشدون الهجرة لتسديد الديون



تدفع قلة فرص العمل السكان في رأس العين إلى هجرة "غير نظامية" - 12 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - نوران السلمان

غرامات مالية على الأشخاص الذين يُقبض عليهم في أثناء محاولتهم دخول تركيا بطرق غير قانونية، حيث تبلغ الغرامة 5000 ليرة تركية للمرة الأولى، و7000 ليرة للمرة الثانية، و10000 ليرة تركية مع السجن لمدة ثلاثة أشهر للمرة الثالثة.

وأشار إلى أن المجلس يعمل قدر الإمكان على توفير فرص عمل، ودعم المشاريع الصغيرة، وتسهيل الإجراءات لتخفيف الضغوط الاقتصادية على السكان.

وتعتبر رأس العين منطقة أساسية لعبور الأشخاص إلى تركيا عبر طرق التهريب على الرغم من خطورتها، ويلجأ الكثير من الأشخاص القادمين من محافظة الحسكة والرقعة ودير الزور للقدوم إلى رأس العين للعبور إلى تركيا عبر طرق التهريب.

واستقر عدد من الأشخاص القادمين من المحافظات الأخرى في رأس العين بسبب محاولات تهمة العديدة والفاشلة للعبور إلى تركيا، وقد أسس بعضهم أعمالاً خاصة نتيجة لصعوبة العبور أو استحالة، بينما عاد الباقون إلى مناطقهم بعد فقدان الأمل في العبور وفق تقرير أعدته عنب بلدي في أيلول الماضي، فإن العديد من الأشخاص في رأس العين يقعون ضحايا لأساليب "النصب" التي يمارسها "المهربون"، حيث يطلقون وعوداً بطرق آمنة مقابل مبالغ كبيرة، ثم يختفون بعد تسلّم الأموال، أو يتركونهم في منتصف الطريق وسط مخاطر الإصابة والموت خلال محاولات العبور التي تنتهي بالفشل.

وأوضحت أن المجلس والمؤسسات العاملة في رأس العين تمكنت من توفير فرص عمل لنحو 6000 شخص خلال العامين الماضيين، ولا يزال المجلس يبذل الجهود لخلق المزيد من الفرص.

وأضافت أن المجلس افتتح معملًا للأجبان والألبان و"كافيتريا"، ويجري حالياً إنشاء "مول" تجاري يوفر عشرات الوظائف.

وأشارت إلى ضرورة تدخل المنظمات ودعم مشاريع سبل العيش، خصوصاً في القطاع الزراعي الذي يعد شريان الحياة للمنطقة، مؤكدة على الحاجة الملحة للدعم الدولي لتحسين الوضع الاقتصادي.

## غرامات لضبط "التهريب"

تراجعت عمليات التهريب خلال العامين الماضيين نتيجة تشديد أمني فرضه الجانب التركي، وشملت التدابير تركيب كاميرات حرارية متقدمة، ونشر عدد كبير من الجنود الأتراك على طول الحدود.

وفي تصريح سابق لعنب بلدي، قال المتحدث باسم المجلس المحلي في رأس العين، زياد ملكي، إن المجلس المحلي أصدر، بالتعاون مع المؤسسات العسكرية في المدينة، عدة قوانين تهدف إلى مكافحة تهريب البشر عبر الطرق غير الشرعية.

وأوضح أن من بين هذه القوانين فرض عقوبات صارمة على الأفراد المتورطين في التهريب، تشمل السجن لفترات تصل إلى خمس سنوات أو أكثر. وأضاف ملكي أن المجلس قرر فرض

رأس العين قادمًا من لبنان بعد صعوبة البقاء هناك إثر التصعيد العسكري فيها، حيث كان يعمل على شاحنة في نقل البضائع.

وحاول أحمد الدخول أكثر من مرة إلى تركيا لكنه فشل، ولا يزال يأمل في قدوم الشتاء والضباب، عسى أن يحظى بفرصة المرور، ما يمكنه من تحسين وضع عائلته العيشي (لديه طفلان)، وسداد ديونه.

وتعد رحلات "التهريب" إلى تركيا محفوفة بالمخاطر، وتبدأ بالتعرض للاحتيال، وقد تصل إلى مواجهة خطر الموت، إلى جانب تكاليف باهظة ترهق الراغبين في العبور، إذ يلجأ العديد من السكان إلى "المهربين" للفرار من الظروف الصعبة.

وبحسب رصد مراسل عنب بلدي، فإن تكلفة "التهريب" من رأس العين إلى تركيا تتراوح بين 2000 و5000 دولار أمريكي، حسب الطرق التي يسلكها "المهربون" ومدى خطورة المناطق التي يعبرونها.

## جهود لتأمين فرص عمل

تعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاع الزراعة، ما يحد من تنوع فرص العمل المتاحة للسكان، كما لا توجد أي جامعة، إذ تنتهي السلسلة التعليمية فيها مع تجاوز الطالب مرحلة التعليم الثانوي.

رئيسة مكتب الخدمات الاجتماعية في رأس العين، انتصار دودة، قالت لعنب بلدي، إن المجلس المحلي يعمل على الحد من ظاهرة الهجرة وفقًا للإمكانيات المتاحة.

العين، التي تضم نحو 115 ألف نسمة، ويعتمد معظمهم على الزراعة كمصدر دخل أساسي، في وقت تبلغ فيه أجور العمال اليومية حوالي 6.5 دولار أمريكي (بين 80 ألف ليرة سورية و100 ألف). بهدف تأمين تكلفة دخول تركيا عبر "التهريب"، اضطرت السيدة عبير لبيع منزلها في قرية مضبعة بريف رأس العين بمبلغ 9000 دولار، وذلك للعمل في الزراعة، حيث الأجور اليومية في تركيا أفضل.

وبعد وفاة زوجها منذ سبع سنوات، لم تعد الأربعينية عبير قادرة اليوم على تأمين احتياجات عائلتها، رغم أنها تعمل مع بناتها الثلاث في أعمال المياومة غير الثابتة، لكن الأجور لا تغطي احتياجاتهن الأساسية.

وقالت السيدة لعنب بلدي، إنها حاولت مع بناتها العبور إلى تركيا في الصيف، لكنهن تعرضن للاعتقال من قبل حرس الحدود التركي (الجندرمة)، وأُعدن إلى رأس العين مع فرض غرامة قدرها 150 دولارًا أمريكيًا على كل واحدة منهن (الغرامة كانت بالليرة التركية وبلغت 5000 ليرة).

وتتظن السيدة وبناتها حاليًا فرصة جديدة للعبور، بعد أن وعدوا "المهرب" بالتمكن من العبور في الشتاء، إذ يساعد الضباب والأجواء الممطرة على تسهيل العملية.

أما قرار الشاب أحمد بالهجرة "غير النظامية" إلى تركيا، فجاء بعد أن فقد الأمل بالعثور على فرصة عمل في رأس العين، وتراكمت عليه الديون التي بلغت 3500 دولار أمريكي.

منذ عام، وصل الشاب (34 عامًا) إلى

إثر تراكم الديون عليه، التي وصلت إلى 8500 دولار أمريكي (128 مليون ليرة سورية)، ينتظر عدنان أقرب فرصة للعبور بشكل غير نظامي (تهريب)، من مدينته رأس العين شمال غربي الحسكة إلى تركيا، أملًا بالعثور على عمل لسداد ديونه.

قرار الهجرة بات الخيار الوحيد والإجباري أمام عدنان (42 عامًا)، إذ تكبد خسائر متتالية خلال ثلاثة أعوام، بسبب ضعف الإنتاج في أرضه الزراعية (55 دونمًا)، وضعف تسويق المحاصيل، ما أدى إلى زيادة الديون عليه.

في نهاية المطاف، اضطر عدنان إلى بيع ما تبقى من مشروعه الزراعي، وهو منظومة طاقة الشمسية، بسعر 2700 دولار، ويأمل أن يكفيه المبلغ للوصول إلى تركيا والعمل فيها، لسداد ديونه وتأمين احتياجات عائلته المؤلفّة من ستة أشخاص.

ارتفاع تكاليف المعيشة، وقلة فرص العمل، وتراجع الإنتاج الزراعي، أدى إلى تراكم الديون مع عجز عن سدادها، ما دفع العديد من سكان رأس العين إلى اتخاذ قرار الهجرة "غير النظامية" إلى تركيا، رغم المخاطر.

ويرى البعض أن هذا الطريق قد يكون الحل الوحيد لتحسين أوضاعهم، فالمنطقة محاصرة وضيقة جغرافيًا بين تركيا و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج.

## لا طاقة لهم على السداد

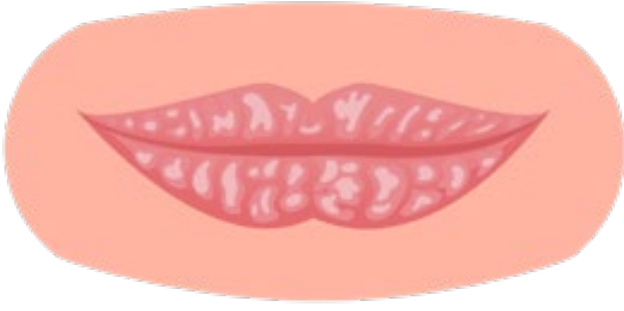
خيار الهجرة لا يقتصر على الرجال والشباب، وإنما شمل السيدات في رأس



## يؤثر على صحة الأسنان واللثة

# جفاف الفم

د. أكرم خولاني



من الطبيعي أن يحدث لدى الشخص جفاف الفم إذا كان يعاني من التجفاف أو يشعر بالتوتر، ولكن قد يكون جفاف الفم باستمرار علامة على وجود مشكلة كامنة، وقد يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة الأسنان واللثة، إذ يساعد اللعاب في الوقاية من تسوس الأسنان لأنه يزيل عنها السكريات وبقايا الطعام، ويجعل تأثير الجراثيم أقل ضرراً. كذلك يؤثر جفاف الفم على الصحة العامة، فحينما تقل كمية اللعاب عن القدر الكافي قد تحدث صعوبة في التذوق والمضغ والبلع وما يتبعها من صعوبات في هضم الطعام.

### ما المقصود بجفاف الفم

جفاف الفم (Dry Mouth or Xerostomia) هو حالة ناجمة عن نقص إفراز اللعاب في الفم أو انعدامه بشكل كلي، وقد يترافق بعدد من العلامات والأعراض، ومنها:  
رائحة الفم الكريهة، جفاف وتشقق الشفاه، تشققات في باطن الخدين، تقرحات الفم، الإصابة بالعدوى والالتهابات سواء في منطقة الفم أو في الشفتين، خلل في حاسة التذوق، التهاب وتقرحات اللسان، زيادة الحاجة لشرب الماء باستمرار وخصوصاً في الليل، زيادة معدلات الإصابة بتسوس الأسنان والتكلسات السنية، مشكلات في البلع والمضغ، خاصة عند تناول الأطعمة الجافة مثل البسكويت أو الحبوب، مشكلات في ارتداء أطقم الأسنان، لزوجة اللعاب، صعوبة التكلم، ألم الحلق، بحة الصوت، جفاف الأنف.

### ما الأسباب

ترتبط الإصابة بجفاف الفم بعدد من العوامل والأسباب، قد تشمل:

- تناول بعض الأدوية التي تسبب جفاف الفم، ومنها: الأدوية المضادة للقلق والاكتئاب، مضادات الهيستامين، مزيلات الاحتقان، أدوية ارتفاع ضغط الدم، الأدوية المعالجة للإسهال، مرخيات العضلات، الأدوية المستخدمة في علاج سلس البول، أدوية علاج داء باركنسون، مدرات البول، مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، الأدوية التي تعالج القوي والغثيان، بعض الأدوية الموسعة للشعب الهوائية، وغيرها.
- الإصابة ببعض الأمراض، إذ يوجد عدد من الأمراض والمشكلات الصحية التي قد تزيد من الإصابة بجفاف الفم وتشمل: مرض السكري، اضطرابات الغدد الصماء والاضطرابات الهرمونية مثل قصور الغدة الدرقية، الاضطرابات المناعية مثل الروماتيزم، انسداد قنوات الغدد اللعابية، القلق، داء باركنسون، الاكتئاب، متلازمة شوغرن،

الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، مرض ألزهايمر، فقر الدم، التليف الكيسي، ارتفاع ضغط الدم، السكتة الدماغية، النكاف، الشخير، تصلب الجلد.

- الشيخوخة، تعود زيادة معدلات الإصابة بجفاف الفم لدى كبار السن لعدة أسباب قد تشمل:

- انخفاض معدل إفراز الغدة اللعابية لللعاب مع تقدم الإنسان في السن.

- ارتفاع نسبة معاناة الفرد في هذا العمر من الأمراض المختلفة، مثل ارتفاع ضغط الدم الشرياني، وتصلب الشرايين، وداء السكري، والتهاب المفاصل، وبالتالي كثرة استخدامه للأدوية المختلفة، التي قد تكون سبب جفاف الفم.

- التنفس من الفم، باستمرار أو في أثناء النوم.
- التدخين.
- تناول الكحول.
- الخوف.
- التوتر والإجهاد.
- الإصابة بالتجفاف الذي يمكن أن ينجم عن عدة أسباب مثل الإسهال، القيء، الحمى، التعرق الشديد، الحروق، فقدان الدم، عدم شرب كميات كافية من السوائل، الذي يعد من أسباب جفاف الحلق والفم.
- ممارسة التمارين الرياضية لفترات زمنية طويلة.
- الحمل.
- سن انقطاع الحيض.
- تأذي الأعصاب الخاصة بالغدد اللعابية نتيجة الحوادث والإصابات أو العمليات الجراحية في منطقة الرأس والرقبة.

### كيف يتم تشخيص سبب جفاف الفم

#### الفحص السريري:

يقوم الطبيب بفحص فم المريض والتأكد من وجود الجفاف فيه، إذ إن التصاق خافض اللسان بالأغشية المخاطية المبطنة لتجويف الفم قد يدل على الإصابة بجفاف الفم، لكن في الكثير من الأحيان قد يبدو الغشاء المخاطي للفم رطباً على الرغم من أن المريض يشكو من جفاف شديد في الفم، كذلك قد يبدو الغشاء المخاطي للفم جافاً بالرغم من أن الشخص لا يشكو من أعراض جفاف الفم.

#### تصوير الغدد اللعابية وقنواتها:

إن تصوير الغدد اللعابية باستخدام الأشعة السينية يفيد في الكشف عن وجود حصوات أو أورام داخل الغدد اللعابية.

#### خزعة الغدد اللعابية:

قد يتم أخذ عينة صغيرة من أنسجة الغدد اللعابية ودراستها لتشخيص متلازمة شوغرن.

### ما طرق العلاج

يتمثل علاج جفاف الفم بشقين:

السيطرة على الأسباب التي تقف وراءه، ففي حال كان السبب تأثيرات جانبية لأدوية معينة، قد تستبدل بأدوية أخرى لا تؤدي إلى جفاف الفم. استخدام العلاجات الدوائية والتدابير المنزلية التي يمكن من خلالها علاج وتخفيف جفاف الفم، وتشمل العلاجات الدوائية:

الأدوية المحفزة لإنتاج اللعاب: مثل البيلوكاربين (Pilocarpine) والسيغميلين (Cevimeline).

بدائل اللعاب: تسمى باللعاب الاصطناعي (Artificial Saliva)، ويوجد العديد من المنتجات التجارية التي تحتوي على اللعاب الاصطناعي والتي يمكن للشخص شراؤها دون الحصول على وصفة طبية، إذ إن هذه المنتجات قد تكون تحتوي على مجموعة متنوعة من التركيبات، وبشكل عام فهي تحتوي على عامل لزيادة اللزوجة، مثل الكاربوكسي ميثيل سيليلوز (Carboxymethylcellulose) أو الهيدروكسي إيثيل السليلوز (Hydroxyethylcellulose)، بالإضافة إلى عدد من المعادن مثل أيونات الكالسيوم، والفوسفات، والفلورايد.

أما أهم التدابير المنزلية لعلاج جفاف الفم فتشمل:

- شرب كميات وافرة من الماء.
- تناول الأطعمة والمشروبات قليلة السكر.
- اختيار غسول الفم الخالي من الكحول الذي يزيد الجفاف بدوره.
- تناول العلكة الخالية من السكر، كما ينصح بتناول العلكة التي تحتوي على الزيليتول (Xylitol).
- استخدام جهاز لترطيب الهواء في الغرفة ليلاً.
- تجنب تناول الكحول.
- تجنب التدخين.

### كيف يمكن الوقاية من جفاف الفم

هناك بعض التوصيات التي يمكن أن تمنع أو تخفف من حدوث جفاف الفم، مثل:

- الحرص على شرب المياه بانتظام.
- تجنب الإكثار من استخدام مضادات الهيستامين وأدوية إزالة الاحتقان.
- التنفس من الأنف، وليس الفم، وعلاج أي مشكلات أنفية تتسبب بالتنفس الفموي.
- تجنب تناول الأطعمة والمشروبات الغنية بالسكر أو الحمضية، مثل المشروبات الغازية، وكذلك الأطعمة الجافة أو الحارة أو المالحة.
- غسل الأسنان بالفرشاة باستخدام معجون أسنان يحتوي على الفلورايد، أو استخدم غسول فموي يحتوي على الفلورايد، يوميًا قبل النوم.
- الحرص على زيارة طبيب الأسنان مرة واحدة على الأقل سنويًا للكشف عن تسوس الأسنان أو مشكلاتها الأخرى وعلاجها.

## كيف نتخلص من الخمول والكسل في الشتاء

مفتاح تناول الطعام والشرب في الشتاء هو الدفء والحرارة، لذا تجنب المشروبات المثلجة أو الباردة، وبدلاً من ذلك، استمتع بشرب الشاي العشبي، كما أن تناول العشاء في وقت مبكر يعد فكرة جيدة في الشتاء.

يحتاج بعض الأشخاص إلى المزيد من فيتامين "د" في الشتاء للمساعدة في تحسين الحالة المزاجية، لذا يمكن أن تقوم بإجراء تحاليل للتأكد من نسبة الفيتامين لديك، وإذا كان لديك نقص في هذا الفيتامين فعليك تعويضه عبر المكملات الغذائية بعد استشارة الطبيب، وبنفس الوقت التعرض لأشعة الشمس باكراً إن وجدت. يمكن أن تساعد التمارين الرياضية في تحسين الحالة المزاجية والحفاظ على الدفء في الشتاء، كما أنها تخفف من الثقل والخمول. اقض بعض الوقت في القيام بالأشياء المريحة المفضلة لديك، ابق على تواصل مع عائلتك وأصدقائك، أو إذا كنت تحب أن يكون لديك مساحتك الخاصة، يمكنك الاستمتاع بالقراءة مساءً.

ووفق جامعة "نورث وسترن" الأمريكية للعلوم الصحية، فإن هناك نصائح لمحاربة التعب والإرهاق في الشتاء، أبرزها وضع روتين والالتزام به، فمع قصر النهار وظلمته وبرودته، يجد معظم الناس صعوبة في الاستيقاظ مبكراً.

ويقدر ما قد يكون من المغري البقاء في السرير لفترة أطول قليلاً، حاول الحفاظ على روتين في دورة نومك، أي استيقظ بحلول الساعة السادسة صباحاً واذهب إلى السرير بحلول الساعة العاشرة مساءً، إذ إن تغيير موعد الاستيقاظ والنوم بمقدار 15 دقيقة فقط كل أسبوع يمكن أن يساعدك في تحقيق هذا الروتين.

احرص على تعريض نفسك لضوء النهار الطبيعي لمدة خمس إلى عشر دقائق على الأقل عند الاستيقاظ، فقد يعني هذا القيام بجولة سريعة في ملابس النوم، أو تشغيل مصباح الغرفة، أو الاستمتاع بمشروبك الصباحي الساخن بجوار النافذة، فأني من هذه الخيارات سيساعدك على تهيئة إيقاعك اليومي في الشتاء. في الشتاء، ركز على تناول الخضراوات الموسمية المطبوخة، إذ إن

خلال فصل الشتاء، يصبح الاستيقاظ باكراً وترك السرير الدافئ هو التحدي اليومي الأصعب، الذي لا يستطيع الجميع التغلب عليه، وبجانب الشعور بالبرد، يشعر البعض بإرهاق وكسل وخمول خلال أيام الشتاء يجعلهم يفكرون كل صباح في التخلي عن جميع المسؤوليات والبقاء في المنزل.

ويرى الدكتور فينكاتا كريشان المتخصص بالطب الباطني، في مقال له بموقع "health shots"، أن الكسل الشتوي قد ينبع من عوامل مختلفة، منها انخفاض التعرض لأشعة الشمس، ما يؤدي إلى انخفاض مستويات هرمون السيروتونين.

كما يمكن أن تؤثر درجات الحرارة الباردة على دوافعك وتجعلك تميل إلى النوم بحثاً عن الدفء، ما يزيد الكسل لديك، وقد تكون هناك تغييرات في نشاطك البدني بسبب الظروف الجوية، إضافة إلى أن الشتاء ينعكس على الحالة النفسية للشخص التي تصل إلى حد الاكتئاب، ما يؤثر على حالته البدنية ويجعله يميل إلى الخمول والكسل.



## ديوان "زهر الرمان" .. عن زمن لم يتزحج

في ديوانه الشعري "زهر الرمان"، يحافظ الشاعر الفلسطيني الراحل مريد البرغوثي على هويته الشعرية، فلا يستحضر القافية دون غاية أو ضرورة أو مقصد أدبي، لتغيب عن مجمل الديوان، دون أن تفقده موسيقاه. وإذا كانت قصائد مريد البرغوثي تسلك طريق الشعر الحر وشعر التفعيلة، وهي أصناف حديثة نسبيًا في الشعر العربي، فإن المعنى قديم وراسخ، لكنه متجدد في الوقت نفسه، لا لأن ماضيًا مضى يعيد نفسه في حضرة الشاعر، مقدار ما أن الزمن لم يتزحج إلى ذلك الحد في بيئة النص، أو خارجها بالمجمل، الواقع العربي والواقع الفلسطيني على وجه الخصوص. تتكئ قصائد الديوان على بحر من الصور، تحول النص إلى قصيدة تصويرية قابلة للمشاهدة، فهنا رسم للمكان، وهناك رسم لبيئة الحدث، ما يعني إعمالاً أكبر لمخيلة ومشاعر القارئ.

ولعل من أبرز قصائد الديوان واحدة بعنوان "إلى أين تذهب في مثل ليل كهذا؟"، وهي قصيدة طويلة تقريبًا يعجز فيها الشاعر عن سخطه تجاه الموت، لا موته هو نفسه، ولكن الموت الذي يضرب كل من يمكن أن يطويهم تحت "نا" الدالة على الفاعلين، فيقول، "تعرف على غيرنا أيها الموت، ابحث على الفور عمّن يوجد عليك بماوى سوانا". وفي القصيدة نفسها التي يختلط فيها الخوف بالغضب بالرحمة والشفقة، يتابع مخاطبًا الموت، "سنحزن لو رحلت عنا إلى جارة تغزل الصوف في ضوء مصباحها، أو نزلت بعائلة خاصمتنا بلا سبب، أو إذا وقعت قطة في يديك ولم يستمع أحد لاستغاثاتها، سنحزن لو صرت عاصفة تضرب المبحرين إلى اليابسات البعيدة".

يعتبر مريد البرغوثي أحد أبرز شعراء المقاومة الفلسطينية، ويمكن تصنيف أدبه ضمن المدرسة الواقعية، وتجمع قصائده بين الهم الوطني والهم القومي، فلا يتوقف عند الخطاب السياسي المباشر ويمضي أبعد إلى الصراع الفلسطيني والشتات الفلسطيني، ما يمنح نصوصه بعدًا يتجاوز المباشرة، مع الحفاظ على إيقاع داخلي للنص بالمجمل.

مريد البرغوثي من مواليد عام 1944 قرب رام الله في الضفة الغربية، درس اللغة الإنجليزية قبل أن يتجه للكتابة ويصدر ديوانه الشعري الأول عام 1972 بعنوان "الطوفان وإعادة التكوين".

توفي مريد البرغوثي في شباط 2021، تاركًا خلفه إرثًا أدبيًا وشعريًا يصل إلى نحو 18 كتابًا يتراوح مضمونها بين الشعر والنثر.



## تحويل الرسائل الصوتية إلى نصوص.. ميزة جديدة لـ "واتساب"

والإسبانية والروسية، على أن تُضاف لغات أخرى في الأشهر المقبلة. كما أعلنت شركة "ميتا" عن إطلاق ميزة "مسودات الرسائل" على تطبيق "واتساب"، في 14 من تشرين الثاني الماضي، التي ستتيح للمستخدمين حفظ النصوص غير المكتملة في الدردشات.

وستبدأ هذه الميزة بالظهور تدريجيًا، حيث ستعرض كلمة "مسودة" بجانب المحادثات التي تحتوي على رسائل غير مكتملة.

الميزة الجديدة تبرز الدردشات "غير المكتملة" في أعلى قائمة الدردشات، ما يسهل على المستخدمين العودة إليها ومتابعة الكتابة بسرعة، كما سيتم وضع النص تلقائيًا في حقل الكتابة عند فتح المحادثة.

وتعتبر هذه الميزة متاحة الآن لجميع مستخدمي نظامي "أندرويد" و"iOS" حول العالم.

وتأتي ميزة "مسودات الرسائل" بعد أسابيع قليلة من إطلاق "واتساب" ميزة "القوائم المخصصة"، التي منحت المستخدمين تنظيم محادثاتهم بشكل أكثر كفاءة.

ويمكن من خلال هذه الميزة إنشاء قوائم مخصصة لمحادثات معينة، مثل العائلة أو زملاء العمل، حيث ستظهر هذه القوائم في أعلى صندوق الوارد بجانب "الفلتر" الحالية مثل "الكل"، و"غير المقروءة"، و"المجموعات".

"واتساب" هو تطبيق مجاني للمراسلة الفورية والتواصل الاجتماعي، تم إنشاؤه في عام 2009 من قبل اثنين من الموظفين السابقين في شركة "ياهو"، بريان أكتون وجان كوم.

وأصبح جزءًا من شركة "ميتا" (فيس بوك سابقًا) منذ عام 2014، ويضم أكثر من ملياري مستخدم حول العالم.

كشفت تطبيق المراسلة الشهير "واتساب"، الملوك لشركة "ميتا"، عن إطلاق ميزة جديدة تتيح للمستخدمين تحويل الرسائل الصوتية إلى نصوص.

وقال التطبيق في بيان رسمي، في 22 من تشرين الثاني الماضي، إن الميزة تهدف إلى تسهيل التفاعل مع الرسائل الصوتية، خاصة عند صعوبة الاستماع إليها، مثل الوجود في "أماكن صاخبة أو أثناء التنقل".

وأوضح التطبيق أن النصوص يتم إنشاؤها مباشرة على أجهزة المستخدمين لضمان الخصوصية، إذ لا يمكن لأي جهة خارجية، بما في ذلك "واتساب" نفسه، سماع أو قراءة الرسائل الشخصية.

كما أكد أن عملية النسخ تتم محليًا على الجهاز دون الحاجة إلى إرسال البيانات إلى خوادم خارجية.

### ما آلية التفعيل

الميزة الجديدة، التي تعتبر اختيارية، يمكن تفعيلها بسهولة عبر الانتقال إلى إعدادات التطبيق، ثم اختيار "الدردشات" ومن ثم "نصوص الرسائل الصوتية"، وبعد ذلك تحديد اللغة المفضلة.

وبمجرد تشغيل الميزة، يصبح بإمكان المستخدمين الضغط مطولًا على الرسالة الصوتية والنقر على خيار "نسخ" لتحويل الصوت إلى نص يظهر على الفور.

ومن المقرر أن يتم طرح الميزة عالميًا خلال الأسابيع المقبلة بعدة لغات، تشمل الإنجليزية والبرتغالية

سرينما

## "كامل العدد" ..

## كوميدي خفيف لا يخلو من الرسائل

يقدم المسلسل المصري "كامل العدد" بجزأيه، الأول والثاني، مجموعة أفكار اجتماعية مهمة بقالب كوميدي خفيف لا يخلو من الرسائل.

المسلسل القصير الذي يتحور حول أحمد وليلى، هذا الثنائي الذي اجتمع وعاش حبًا تكلم بالزوج بأعجوبة، ينطلق من الزوجين نحو قضايا عميقة ترتبط بالعائلة والأبناء والاحتواء والمشاعر والمشكلات العاطفية، فأحمد رجل أرمل وأب لثلاثة أطفال، وليلى مطلقة لمرتين، أنتجت كل منهما طفلين، ما يعني أن زواجًا من هذا النوع سيؤدي إلى اجتماع سبعة أبناء تحت سقف واحد، قبل أن يأتي الثامن طبعًا.

المدرسة والنادي الرياضي وشجارات المدارس وشقاوة المراهقة والاطلاع المبالغ به على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وعواقب سوء الاستخدام، وآلية تعامل العائلة

مع الطفل في حالات معقدة، كلها تفاصيل تغني العمل، وتخلع عنه ثوب الضحك في مكان لتعيده في مكان آخر غير متوقع.

كما أن إنجي مثلًا، وهي صديقة مقربة ليلي، ذات حظ عاثر في الحب، تقع في غرام رجل متزوج بضعف سنها تقريبًا، رغم بهاء طلعتها، فتخوض غمار علاقة عاطفية قائمة على عدم

تحديد ماهيتها وضبابية من جهة، وحالة عدم وضوح وضبابية وكذب من الطرف الآخر. الشك بين الشريكين حاضر في "كامل العدد"،

لكنه يبدل وجهه باختلاف الشريكين، ففي مكان تأخذ الأمور منحى طريفًا دون غرق في المخاطرة، وفي مكان آخر يتحول الشك إلى هاجس ووسواس قد يكون له ما يبرره لدى أحد طرفي العلاقة.

العمل المكون من موسمين ويتحضر لثلاثهما يحافظ على هويته منذ البداية، فلا تغيير





## فوضى الأداء والمشهود.. البارسا والريال



عروة قنوتاتي

غرف ملابس تزداد فيها أعداد المصابين من اللاعبين. تحضيرات فنية وتكتيكية تنجح تارة لتعطي دافع الفوز والانتصار، وتارة تخفق وتدخل الفريق في دوامة الحسابات والملاحقة بين الدوري المحلي والشامبيونزليغ.

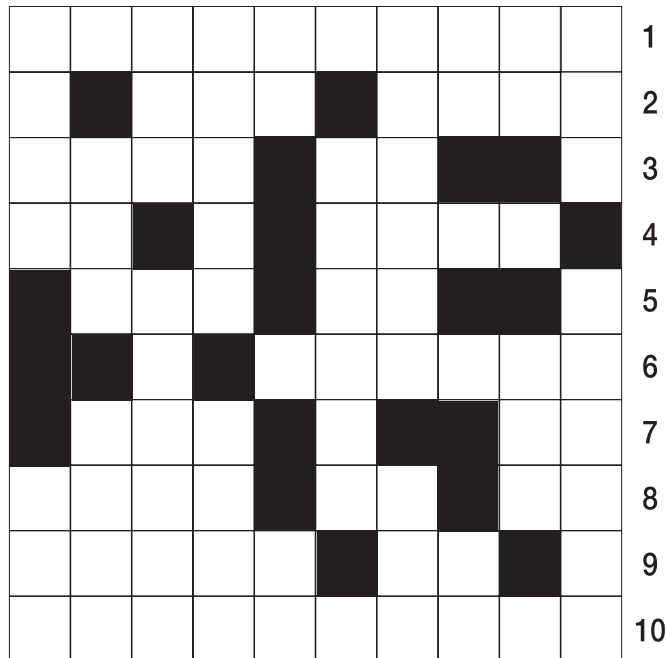
هذه حال الغريمين التقليديين في الليغا الإسبانية، ريال مدريد وبرشلونة، مع دخول الدوري الإسباني في أسبوعه الـ15، والبدء مع برشلونة الذي واصل الترنح محلياً بالرغم من النتائج الجميلة والمنطقية على مستوى دوري الأبطال. برشلونة لا يعرف طعم الفوز في 3 مباريات متتالية ضمن الليغا، سقوط أس مع لاس بالماس بهدفين لهدف والتعادل مع سيلتا فيغو بهدفين لكل فريق والخسارة من ريال سوسيداد بهدف نظيف، بينهما فوزان في الشامبيونزليغ على استاد بريست وعلى سيرفيينا زفيذا. ما الذي يحصل؟

بعد الفوز على ريال مدريد وعلى اسبانيول (الكلاسيكو والديربي)، والانتقام من بايرن ميونيخ أوروبياً، ترنح الفريق بإصاباته وكشف دفاعه ووسطه مع المدرب هانز فليك.

وفي حال فوز الريال بلقائه مساء اليوم وبمباراته المؤجلة مع فالنسيا، سيحتلي صدارة الترتيب بفارق نقطتين عن برشلونة. الريال نفسه الذي يعاني من الإصابات والغيابات لعناصر مؤثرة، ومن التأثير المطلوب والأداء المتوقع بوجود نجمه الجديد كيليان مبابي، الذي على ما يبدو زاد من أرق وأزمات السيد كارلو أنشيلوتي بدل أن يكون مساهماً في تخفيفها. ريال مدريد المستنزف من إصاباته ومن أداء نجومه الفعال، والمتأثر بهزيمة الكلاسيكو على أرضه وبين جماهيره، وبأدائه الأوروبي المخيب للأمل فعلاً، يعرف الآن كيف يستفيد من سقوط غريمه للتعويض، ويعرف كيف يستفيد من قفزة الصدارة قبل نهاية مرحلة الذهاب لكسب الوقت بما يخص مراجعة الأداء والأوراق والتشكيل، حتى لو خسر المعركة الأوروبية أو جعلها ثانوية في مشهده المرح هذا الموسم. صحيح أن للدوري مرحلة إياب، وهناك بطولة الكأس والسوبر وما تبقى من جولات دوري أبطال أوروبا، إلا أن فوضى المشهد والظاهر في الفريقين العريقين لا تزال هي العنوان العريض، اللهم إلا من بعض رتوش الانتصارات والأجواء الإيجابية التي ترفع معنويات الجماهير والعشاق.



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



- عمودي
1. سنة 0 مدينة أثرية سورية
  2. كلمة جواهر معكوسة 0 محي شبي ما
  3. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
  4. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
  5. من اخترع المصباح الكهربائي
  6. للتمني 0 نصف روعة
  7. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
  8. الم 0 القمار
  9. عمر 0 اسم زوجة فرعون
  10. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

	1			7	5	2			
4		2	1						9
	5			3					
1		5	2						7
				4					
8					5	3			6
				3				8	
6						9	7		2
	4	1	7					6	

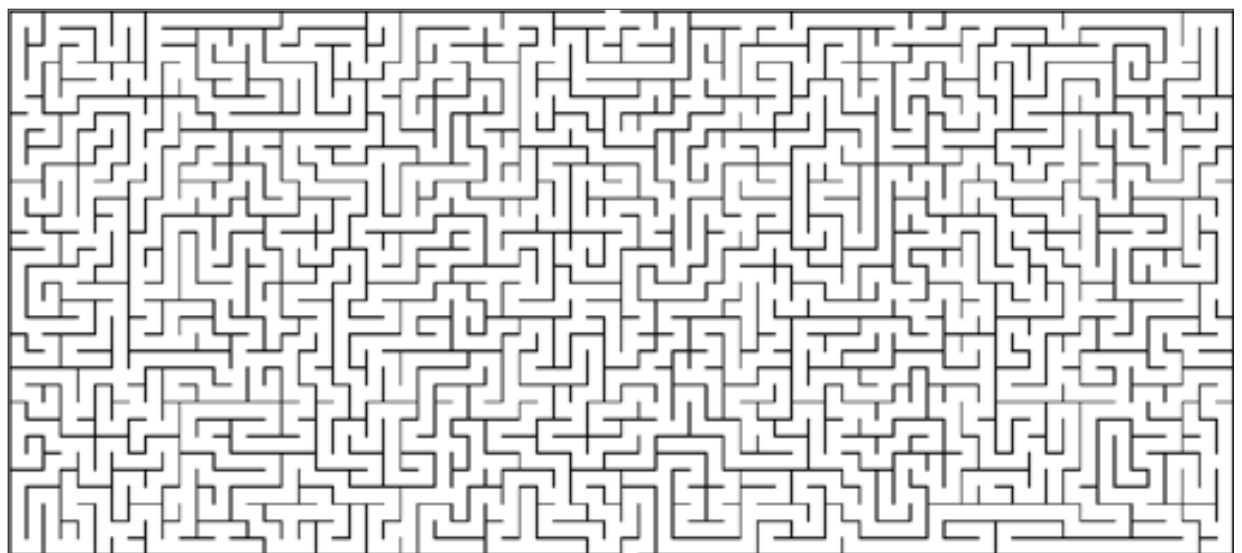
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح 0 حر النار
3. متشابهان 0 نريف الانف
4. اسم نكر 0 نصف ارجع
5. لتفسير المعنى و الاسترسال 0 كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف 0 ضد ياس معكوسة
8. لس شيء بيده 0 واحد بالانكليزي 0 عكس ايمن
9. للنداء 0 اكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

5	2	1	6	3	9	8	7	4											
4	7	6	2	5	8	3	1	9											
8	3	9	1	7	4	6	2	5											
6	5	4	7	8	2	1	9	3											
3	9	2	5	4	1	7	6	8											
1	8	7	9	6	3	5	4	2											
9	1	5	8	2	7	4	3	6											
7	4	8	3	9	6	2	5	1											
2	6	3	4	1	5	9	8	7											

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1										
ك		ش	ت	ف	ي	ف													
ا		و				ر	ا												
ر		ا	ل	ك	ز	ا	ر												
ل						ن	و												
ب						ا	ن												
د						ي	ر												
ع						ن	ن												
ز						س	ن												
ر						ش	ا												
د						ن	س												
ا						ن	ا												



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# ما أبرز استثماراتهم

## نجوم كرة قدم دخلوا عالم "البنزنس"

عنب بلدي - هاني كرزني

رغم تركيز كثير من الرياضيين الكبار على نشاطهم في كرة القدم وتطوير مستواهم، فإن ذلك لم يمنعهم من دخول عالم "البنزنس"، إذ يجتاز كبار اللاعبين في كيفية استثمار ثروتهم التي يكونونها من مراكمة مداخيلهم الضخمة على مدى سنوات نشاطهم الفعّال على أرض الملاعب، لكن الخوف من المستقبل وهاجس اعتزالهم لاحقاً، يدفعهم إلى توظيف أموالهم في مشاريع تضمن لهم دخلاً مستداماً.

### استثمارات رياضية

عشق اللاعبين للرياضة جعلهم يطلقون استثمارات في هذا المجال بعضها ضمن اختصاصهم، وأخرى بعيدة عن كرة القدم، ومنهم ليونيل ميسي، لاعب إنتر ميامي، والمنتخب الأرجنتيني، الذي يستعد لإنتاج الدراجات الخاصة به. وقالت شبكة "ريليفو" الإسبانية، في 22 من تشرين الثاني الماضي، إن البرغوث الأرجنتيني يستعد لطرح دراجات جديدة في الأسواق، من خط إنتاج خاص به بحلول عام 2025، مشيرة إلى أن ميسي من أشد المعجبين بركوب الدراجات، وهي رياضة مارسها لسنوات. وأشارت الشبكة إلى أن ميسي صاحب الـ37 عاماً، سيتعاون مع راكب دراجات من الطراز العالمي، لإطلاق دراجاته الخاصة التي من المتوقع أن يتراوح سعرها بين 10 آلاف و15 ألف يورو. البرتغالي كريستيانو رونالدو كذلك كانت له بعض الاستثمارات في مجال الرياضة، إذ قالت صحيفة "footboom1" البرتغالية، إن نجم النصر السعودي قرر دخول مجال استثماري جديد، بعد الاستثمارات الناجحة السابقة للاعب في سلاسل الفنادق وعيادات زراعة الشعر ومراكز اللياقة البدنية. وأوضحت الصحيفة أن رونالدو قرر الاستثمار في لعبة البادل، وسيكون لديه أكبر مركز رياضي في البرتغال، بعد أن فازت شركته بالمنافسة التي أعلنها اتحاد البادل البرتغالي، لبناء

مجمع يضم 17 ملعباً في أويراس، على مشارف مدينة لشبونة. ومن المفترض أن يصبح هذا المشروع أكبر مركز للبادل في البلاد، وقال رئيس اتحاد البادل البرتغالي (FPP)، ريكاردو أوليفيرا، إن "استثمار رونالدو في هذه اللعبة سيغير البادل ليس فقط في البرتغال، ولكن في جميع أنحاء العالم"، مشيراً إلى أن إجمالي الاستثمارات سيصل إلى عدة ملايين من اليورو. البادل هي رياضة تعتمد على المضرب، وتقل مساحة ملعبها بنسبة 25% عن مساحة ملعب "التنس" العادي، وتحيط باللعب جدران زجاجية، وتنص قوانينها على وجوب ارتفاع الكرة في أثناء اللعب عند مستوى الخصر أو أقل منه.

بعض النجوم لم تخرج استثماراتهم عن نطاق كرة القدم، ففي أيلول 2018، أصبح الظاهرة البرازيلية رونالدو، صاحب الحصة الكبرى من أسهم نادي بلد الوليد الذي ينشط في دوري الدرجة الأولى الإسباني، بعد شرائه 51% من أسهم النادي. وفي تموز الماضي، اتخذ الفرنسي كيليان مبابي، نجم ريال مدريد، أولى خطواته في عالم ملاك الأندية الرياضية، مع استحواذ شركته "إنتر كونكتد فننتشورز" على نادي كان الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الفرنسي. وفي حين لم يُفصح النادي عن التفاصيل المالية للاتفاق، ذكرت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، أن مبابي اشترى 80% من أسهم نادي كان الفرنسي مقابل 15 مليون يورو.

أما نجم برشلونة السابق جيرارد بيكيه، فقد أسس عام 2017 مجموعة "كوسموس" للاستثمار، المختصة بالتسويق والرعاية بميدان الرياضة، ونجح في إقامة شراكة مع الاتحاد الدولي لـ"التنس"، ليكون شريكاً في كأس "ديفيس" لـ"التنس"، إلى جانب كونه أحد مالكي نادي "أندورا" الناشط في دوري الدرجة الثالثة الإسباني.

### شركات عطور وعقارات

اتجه بعض اللاعبين إلى استثمارات تجارية بعيداً عن مجال الرياضة، ففي عام 2015، أطلق النجم السعودي زلاتان إبراهيموفيتش شركة عطور للرجال والنساء تحمل اسمه، بالتعاون مع صانع العطور العالمي أوليفيه بيشو، وافتتح فرعاً لشركته في عاصمة العطور باريس وفي مسقط رأسه السويد.

بدوره، المصري محمد صلاح، نجم ليفربول الإنجليزي، دخل في مجال العقارات، وقالت صحيفة "ديلي ستار" البريطانية، إن الفرعون المصري بدأ، مطلع عام 2021، بمجال الاستثمار العقاري ومجال الاستثمار في الطوب وأدوات البناء، وهي أبرز مشاريع صلاح في بريطانيا بعيداً عن كرة القدم.

يعرف النجم الإنجليزي ديفيد بيكهام بأنه أحد أكبر المساهمين في ملكية نادي إنتر ميامي الأمريكي، لكن ثروته لم تكن نابعة عن امتلاكه أسهماً في إنتر ميامي، بل من إنشائه شركات عقارية في الولايات المتحدة وإنجلترا والإمارات وغيرها. كما يدير بيكهام عدة شركات أخرى في قطاعات تجارية، جعلت صافي ثروته يفوق 450 مليون دولار.

### أغنى 10 رياضيين في العالم

في ظل الاستثمارات الكبيرة التي قام بها لاعبو كرة القدم، يبقى السؤال من أغنى الرياضيين في العالم، إذ أورد موقع "geeksforgeeks" نهاية الشهر الماضي، قائمة تصدّرها الأمريكي فائق بلقية، لاعب نادي تشونبورني التايلاندي، بثروة تبلغ 20 مليار دولار. ماتيو فلوميني، لاعب أرسنال سابقاً، يأتي في المركز الثاني بـ19.8 مليار دولار، أما البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب النصر السعودي، فجاء ثالثاً بثروة تقدر بحوالي 923 مليون دولار. الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب إنتر

ميامي الأمريكي، يعتبر رابع أغنى رياضي حول العالم، حيث يملك ثروة قدرها 650 مليون دولار، وفي المركز الخامس الإنجليزي ديفيد بيكهام بـ450 مليون دولار.

نيمار لاعب الهلال السعودي سادساً، حيث يملك 250 مليون دولار، وديف ويلان بلاكبيرن روفرز سابعاً بـ230 مليون دولار، وزلاتان إبراهيموفيتش في المركز الثامن بـ190 مليون دولار. كيليان مبابي في المركز التاسع بـ180 مليون دولار، أما البرازيلي رونالدو لويس نازاريو فيملك ثروة قدرها 160 مليون دولار.



## روبرتو..

## موهبة أرجنتينية تلفت أنظار الأندية الأوروبية

(هاتريك) في مرمى الألمان، وفق ما ذكر موقع TYC SPORTS. اشتهر روبرتو بقدرته على تسجيل الأهداف في أوقات حاسمة خلال بطولة كأس العالم، حيث سجل نصف أهدافه في المونديال في الوقت بدل الضائع.

روبرتو سجل في شبك السنغال باللقاء الافتتاحي في الدقيقة 90+2، ثم زار شبك اليابان في دور المجموعات بهدف في الدقيقة 90+9، وأمام ألمانيا في نصف النهائي، سجل أوغستن في الوقت بدل الضائع في الشوط الأول، ثم كررها بعد الدقيقة 90.

الأداء اللافت للنجم الأرجنتيني في مونديال الناشئين دفع بعض الأندية الأوروبية للتفاوض مع نادي "ريفر بلت" لضمه في مطلع الموسم الحالي.

كان نادي "برايتون" الإنجليزي في طليعة الأندية التي حرصت على ضم الموهبة الأرجنتينية، لكن أوغستن روبرتو فضل في النهاية البقاء ضمن صفوف "ريفر بلت".

يمتلك روبرتو الشيء الذي جعله مدرب أكاديمية "ريفر بلت" يغيرون مركزه، وهو المهارة الفنية من جانب، والقدرات الجسمانية القوية من جانب آخر.

بدأ مسيرته الدولية مع منتخب الأرجنتين للناشئين في 14 من آذار 2022، حيث تألق في صفوف المنتخب وسجل معه 24 هدفاً. في 7 من تموز الماضي، انتقل روبرتو إلى صفوف منتخب الأرجنتين تحت 20 عاماً، وسط مطالبات من الجماهير الأرجنتينية بضمه إلى صفوف المنتخب الأول.

نجح المهاجم الشاب أوغستن روبرتو في لفت الأنظار إليه بشدة، خلال مشاركته مع منتخب بلاده في بطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 عاماً التي أقيمت في إندونيسيا نهاية عام 2023. روبرتو أصبح النجم الأول في البطولة بعد تصدره قائمة الهدافين برصيد 8 أهداف، وقاد الأرجنتين إلى نصف نهائي المونديال، قبل أن يخسر منتخبه بركلات الترجيح أمام المنتخب الألماني، لكنه ترك بصمته بتسجيله ثلاثة أهداف

أوغستن روبرتو نجم أرجنتيني مميز، انفجرت موهبته في كأس العالم للناشئين، بعدما قاد بلاده للمربع الذهبي، وحصد حينها جائزة هدف البطولة.

ولد روبرتو في كانون الثاني 2006 بمدينة بوينس آيرس الأرجنتينية، يبلغ طوله 1.83 متر، بدأ مسيرته الكروية مع نادي "ريفر بلت" الأرجنتيني، وتدرّج ضمن مختلف فئاته العمرية، بحسب موقع "ترانسفير ماركت".

رغم أن روبرتو يلعب كمهاجم صريح، فإن بدايته في أكاديمية "ريفر بلت" شهدت الاعتماد عليه كمدافع، قبل أن يُظهر قدراته لمدربيه ما حوّلته إلى مهاجم.







## عقدة التماهي مع الحاكم



أحمد عسيلي

منذ فجر التاريخ، ومنذ بدأ الإنسان تشكيل التجمعات البشرية الأولى (سواء الأسرة أو القبيلة)، كانت العلاقة بين من يملك سلطة ما، ومن لا يملكها، إشكالية بشكل دائم، تمر بشكل مستمر بمراحل وأطوار مختلفة، من الانصياع أحياناً، إلى التمرد أحياناً أخرى، من القبول والتبرير لها بعلل دينية أو قانونية أو اجتماعية، أو الرفض التام والثورة عليها، بأفكار وأيديولوجيات ثورية، غالباً ما تكون بالتضاد مع علل القبول والانصياع.

بداية وعي الإنسان- الطفل، تؤرخ بوعيه بالسلطة الأولى، هي سلطة الأب (أو الأم)، وبالتالي الثورة الأولى، والتي غالباً ما تمر بمرحلة صلح مع تلك السلطة، تنتهي بتماهي شخصية الطفل وانصهارها مع والده، وتشكيل الأسرة بكل قوانينها والتزاماتها.

هذه الآلية التي يتبعها الطفل للتصالح مع من يملك السلطة قبل تشكل وعيه، تستلزم تجاوزها في مرحلة الوعي، وخاصة مع من يملك السلطة خارج الأسرة، بل ذهبت المجتمعات الغربية إلى تجاوزها لاحقاً حين امتلاك الوعي، حتى داخل الأسرة، وهو السياق الذي ظهرت به أشهر نظرية في تاريخ التحليل النفسي، وهي قتل الأب، التي ترفضها العقلية الشرقية بطبيعة الحال.

هاجس تلك الأشكال من العلاقات (سلطة- لا سلطة) كانت محل دراسات وتحليلات كثيرة، أب- طفل، طبيب- مريض، غني- فقير، وقدمت الكثير من الأفكار لتعديل وتقويم تلك العلاقة

منذ بدايات تأسيس الدول في اليونان القديمة، لكن إلى الآن، ومع نهايات الربع الأول من القرن الـ21، لم تستطع الإنسانية إيجاد حل صحي لتلك العلاقة بشكل جذري ودائم، والتي تختلف درجة تعقدها بين الشعوب، حسب السياق التاريخي والمجتمعي لكل شعب، فهي مشكلة عامة، بدءاً من أكثر أشكال التنظيم بدائية في قبائل غابات الأمازون، حتى أكثر أشكالها تقدماً وتعقيداً في الحياة السياسية بفرنسا والولايات المتحدة.

سأقوم في الجزء الأول من هذه المادة، باستعراض بعض تلك العلاقات المرضية، بين من يملك سلطة، ومن لا يملكها، ضمن سياقنا العربي، وأتابع في الجزء الثاني باستعراض سريع لتلك العلاقة في بعض المجتمعات الأخرى، وفي مراحل تاريخية مختلفة، الهدف من ذلك هو الوصول لفهم أعمق لآلية تشكيل الدكتاتوريات على المستوى النفسي، وسأبدأ بالحديث عن هذه الظاهرة مع أكثر تلك العلاقات المرضية شهرة في تاريخنا العربي وهو جمال عبد الناصر.

### جمال عبد الناصر وعلاقاته المرضية

بالرغم من مرور أكثر من 50 عاماً على رحيل الرئيس جمال عبد الناصر، ورغم كل الفشل الاقتصادي والعسكري الذي سببه للبلاد، فإنه إلى الآن، يعتبر الرئيس الأكثر حضوراً في الوجدان المصري، ربما ينتقده البعض، أو يدافع عن سياساته البعض الآخر، ولكل وجهة نظره الخاصة التي لا أود هنا دحضها ولا الدفاع عنها (فهي خارج موضوعنا)، لكن هذا الوجود الطاغوي لعبد الناصر، كأكثر رئيس "عشقه" الشعب، ربما حقيقة ثابتة، لُرسّت وحُلّت من قبل كثير من الدارسين لعلم النفس السياسي وأطباء النفسية، واحدة من أهم تلك الدراسات (على مستوى الطب النفسي) المقاربة التي تناولها الطبيب النفسي المصري الشهير الدكتور أحمد عكاشة في كتابه "قراءة للعقل المصري"، وتحدث فيها عن الذكاء العاطفي لعبد الناصر وقدراته الشخصية، التي أسرت شعوباً كثيرة، وليس الشعب المصري وحده، وحتى الآن لا نكاد نجد مدينة عربية (بل وأجنبية أحياناً) دون أن تحوي شارعاً باسم عبد الناصر، سواء في سوريا أو لبنان، أو حتى نيودلهي التي شاهدت واحداً من أكبر شوارعها يحمل اسمه، بل وحتى في دول الخليج، التي ناصبها عبد الناصر العدا، ودخل في معارك مع السعودية في اليمن، لكن اسمه موجود تقريباً على معظم شوارع تلك المدن، وغالباً ما يكون في واحد

من أكبر شوارعها وأكثرها أهمية. هذا التعلق المرضي بالحاكم (خاصة الدكتاتور) رغم أدائه السياسي والقمعي، لا يقتصر فقط على مؤيديه أو المستفيدين منه، بل يمتد في كثير من الأحيان حتى إلى معارضيه، بل وضحاياه، ففي حالة عبد الناصر، كان الكاتب الشهير صلاح عيسى واحداً من أكثر ضحاياه الذين تعرضوا للظلم، ذنبه الوحيد أنه نشر دراسة أشبه بالمراجعة لـ"ثورة يوليو"، بعد عشرة أعوام على حدوثها، فاعتقلته أجهزة مخابرات عبد الناصر وعذبته (وما أراكم ما أجهزة عبد الناصر في تلك الفترة)، ورغم كل الوساطات التي أجريت مع عبد الناصر لإخراجه من السجن رفضها كلها، بل وأعلن بكل تجحج أن صلاح عيسى لن يخرج من السجن سوى إلى القبر!

فماذا كان رد فعل صلاح عندما توفي عبد الناصر، وهو الخبر الذي كان يعني له تنفس هواء الحرية؟ بكى بكل حرقة، وقال إنه لم يبك قبل هذا اليوم بمثل هذه الشدة سوى عندما توفيت والدته؟

حالة صلاح عيسى وعبد الناصر ليست فريدة في عالمنا العربي، ففي أيامنا هذه أيضاً شهدنا شيئاً مشابهاً مع الروايات اللبنانية لسرين نقوزي، التي تعارض سياسة "حزب الله" في لبنان بكل وضوح، وترفض تدخلاته العسكرية في سوريا، وهي بالأصل ضد أي تدخل للدين في السياسة، أي بمعنى أدق، معارضة تماماً لـ"حزب الله" ولأمنيته العام، ذي الشخصية الطاغية حسن نصر الله، ومع ذلك كتبت عند وفاة نصر الله مقالة في موقع "رصيد 22"، تتحدث فيه عن حزننا وبكائنا لحظة سماعها لخبر مقتله.

ولنختم الآن بواحدة من أكثر تلك الأشكال مرضية كما تجلت في شخصية الصدر، وعلاقته باتباعه، ففي مشهد انتشر منذ فترة عبر "يوتيوب" في أثناء أحد خطابات الصدر، صرخ بهم: "تري أنا زعلان منك ولح تزعلوني أكثر"، ما أصاب جمهوره بحالة هياج وصياح هستيري.

فالعلاقة بين السياسي وجمهوره هنا لم تعد علاقة طبيعية حيادية، ممكن أن تزعل الأم من ولدها، الصديق من صديقه، لكن لماذا يزعل سياسي من جمهوره؟ العلاقات السياسية هنا خرجت من الإطار الذي كان يدعى إطار العمل العام، لتصبح العلاقة شخصية أسرية بل وفيها شيء من العلاقة العاطفية بشكها المرضي، وهو ما سنفصل فيه بشكل أكبر في المادة المقبلة.

## تعا تفرج خطيب بدلة

### اتفاق الاستسلام

#### خطيب بدلة

تأخر "حزب الله" بالإقرار بهزيمته، أمام آلة الحرب الإسرائيلية التدميرية الجبارة. كان بإمكانه أن يقدم، على نحو مبكر، فكرة، أو مبادرة حسن نية، ملخصها أنه حريص على دماء أبناء الشعب اللبناني، وممتلكاتهم، وبيوتهم، وبناتهم الضعيف ويوقف الحرب، ويطلب المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لتوقف القتال بدورها، والدخول في مفاوضات تؤدي إلى تسوية، تحقق أكبر قدر ممكن من المكتسبات للبنان، الذي كان على شفا هاوية قبل حرب الإسناد هذه، فما بالك به الآن؟

ولكن المشكلة، أو المعضلة الأساسية، أن قرار الحرب والسلم عند هذه الميول، يأتي من إيران، وهذه الأخيرة، تحارب، أو تسالم، بما يخدم مصلحتها، ومشروعها الخطير، المرعب، المتمثل بإرجاع سكان منطقتنا إلى عصر التقسيمات الدينية والطائفية، المتباغضة، المتناحرة، وهذا الكلام ليس مجرد تخمين، أو تنبؤ، بل هو سياسة استراتيجية، عبر عنها أكبر مرجع في الدولة الإيرانية، المرشد الأعلى علي خامنئي، عندما أوضح، في تغريدة على منصة "إكس"، أن حرب أتباع الحسين الحقيقية، هي مع أتباع يزيد بن معاوية، وليس مع غيرهم.

المهم، أغلبية اللبنانيين، والمتعاطفين معهم، فرحوا بوقف إطلاق النار، وحتى جماعة المقاومة، الذين لا ينكرون الهزائم التي يتعرضون لها وحسب، بل يخرجون إلى الناس بالدخوف، والديبات، والأهازيج، زاعمين أنهم انتصروا، معتبرين الخسائر التي تعرضوا لها، والتي تعرض لها الأهالي المدنيون الأبرياء، أمراً بسيطاً، ولا بد منها، في سبيل تحقيق الهدف الأكبر، وهو أن يصلي علي خامنئي في القدس إماماً، ويصلي وراءه مؤيدوه، وبالأخص الأخ عبد الباري عطوان. ولا أظن أن أحداً من مؤيديهم، أو من ضحاياهم، خطر له أن يسألهم، أو يتساءل مع نفسه: إذا تحقق هذا الأمر المستحيل، أي تحرير القدس، وصلى هؤلاء القوم في المسجد الأقصى، وصلى عبد الباري عطوان وراءهم، نحن الناس الغلبانيين، الطفرانيين، الذي يكاد يفتك بنا الجوع، والقهر، ماذا نستفيد؟

المشكلة، أو المعضلة، أو المصيبة، أننا، نحن العرب والمسلمين، عندما نُقدم على خوض معركة ما، يكون قاموسنا حالياً من مصطلح "وقف إطلاق النار"، وسرعان ما نصف أهدافنا، وطموحاتنا، مثلما يصف الحلواني مناسفه، وهي: مقاومة الاحتلال، تحقيق النصر الإلهي، والعبور إلى الجليل، تحرير بيت المقدس... ولا نتوقف عن الهتاف، في أثناء ذلك، بأن الموت أسمى أمانينا، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ونسمي باسم الله، ونتوكل على الله، وترفع عقيرتنا بالتكبير، ونخوض غمار المعارك، وعندما نفاجأ بتفوق العدو الهائل، ونقع تحت ضرباته الموجهة، نبدأ بالصراخ، ونعلن تخلينا عن شعاراتنا كما لو أنها جوارب عتيقة، ويصير هدفنا الأول والأخير أن يقبل العدو بوقف إطلاق النار، ويصير العماد الرئيس لكلامنا، وخطابنا، الحكمة، والتروي، وحقن الدماء، والظروف، والمتغيرات، والجنوح للسلم، وأن الحرب ليست بالمدفعية، والصواريخ، وضرب الفشك فقط، والمؤمن يستطيع أن يحارب بالديبلوماسية، والمفاوضات، مع الاحتفاظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين، أي فتح معركة خاسرة، في أقرب وقت. يكفيك للتأكد من أن "حزب الله" خسر الحرب، واستسلم أمام إسرائيل وأمريكا، أن تقرأ بنود الاتفاق الـ13.



جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية في مصر من سنة 1954 لغاية سنة 1970 ووكيلها